المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن السحر ينتشر ويتفاوت انتشاره من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان، ومن أشخاص إلى أشخاص بحسب تفاوت الأسباب.

وفي العصور المتأخرة زاد انتشار السحر والشعوذة، وتنوعت الأساليب؛ تبعاً لتقارب الزمان، واندراس كثير من معالم السنن والهدى.

وفيما يلي من صفحات بيان لموضوع السحر بشيء من التيسير والإجمال، وعرض لما كان عليه في الماضي والحاضر، وذلك خلال الفصول التالية:

الفصل الأول: مفهوم السحر، وأنواعه.

الفصل الثاني: أحكام تتعلق بالسحر والسحرة.

الفصل الثالث: حل السحر عن المسحور (النشرة).

الفصل الرابع: أسباب انتشار السحر، وبطلان زيف السحرة.

الفصل الخامس: السحر في العصر الحاضر والموقف من السحرة.

وتحت كل فصل من هذه الفصول عدد من المباحث؛ فإلى تفاصيل ذلك، والله المستعان، وعليه التكلان.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. محمد بن إبراهيم الحمد

الزلفي ص.ب: ٤٦٠ ٢٩/٦/١٤٢٨هـ

جامعة القصيم ـ كلية الشريعة وأصول الدين ـ قسم العقيدة

www.toislam.net alhamad@toislam.net

الفصل الأول

مفهوم السحر، وأنواعه

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم السحر لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: الفعل المستطاع للساحر.

المبحث الثالث: أنواع من السحر.

المبحث الأول: مفهوم السحر

١ـ السحر لغة: السحر في اللغة يدور حول عدة معانٍ؛ فيطلق على صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، ويطلق على الخداع، وعلى إخراج الباطل في صورة الحق، وعلى كل ما لَطُفَ، ودق مأخذه.[١]

٢ـ السحر في الاصطلاح: السحر ليس نوعاً واحداً يَشْمله حدٌّ جامع مانع؛ لكثرة الأنواع الداخلة تحته.

ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حده اختلافاً متبايناً.[٢]

وفيما يلي شيء من تلك التعريفات التي تُقَرِّبُ مفهومَ السحر:

أـ عرفه الجصاص رحمه الله بقوله: «كلُّ أمرٍ خَفِيَ سببُهُ، وتُخُيِّل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع».[٣]

بـ وعرفه ابن العربي رحمه الله بقوله: «هو كلامٌ مُؤَلفٌ يُعَظَّمُ فيه غير الله ـتعالىـ وتنسب إليه فيه المقاديرُ والكائنات».[٤]

جـ وعرفه ابنُ قدامةَ رحمه الله بقوله: «عزائمُ ورقىً وعُقدٌ تؤثر في الأبدان والقلوب، فيمرض، ويقتل، ويُفَرِّق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين

---

١ ـ انظر أعلام الحديث للخطابي ص١٠٣٥، والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص٢٢٥، ولسان العرب لابن منظور ١٦/١١ـ١٦.

٢ ـ انظر أضواء البيان للشنقيطي ٤٤٤/٤.

٣ ـ أحكام القرآن للجصاص ٥١/١.

٤ ـ أحكام القرآن لابن العربي ٣١/١.

عن صاحبه» .[١]

د- وعرفه ابن خلدون رحمه الله بقوله: «هو علمٌ بكيفيةِ استعداداتٍ تَقْتَدِرُ النفوسُ البشريةُ بها على التأثيرات في عالم العناصر إما بغير مُعِينٍ، أو بمعين من الأمور السماوية» .[٢]

هـ - وعرفه الدكتور أحمد الحمد -حفظه الله- بعد أن ساق عدداً من التعريفات، وبين ما فيها من القصور بقوله: «السحر هو المخادعة أو التأثير في عالم العناصر بمقتضى القدرة المحدودة بمُعين من الجن أو بأدوية؛ أَثَرَ استعدادات لدى الساحر» .[٣]

ثم قال بعد هذا التعريف: «وأرى في هذا شمولاً لما كان من السحر عن طريق التخييل والمخادعة، وما كان منه حقيقة يؤثر بالهمة، أو بمُعين من الشياطين، أو بدعوى موافقة مزاج الأفلاك والعناصر، أو نحو ذلك، والله أعلم» .[٤]

---

١ - الكافي لابن قدامة ٤/١٦٤.

٢ - المقدمة ص٤٩٦.

٣ - السحر بين الحقيقة والخيال للشيخ الدكتور. أحمد الحمد، وهو من أحسن ما كُتب في هذا الباب ص١٧.

٤ - السحر بين الحقيقة والخيال ص١٧.

المبحث الثاني: الفعل المستطاع للساحر

اخْتُلف في مقدار ما يبلغه الساحر بسحره تأثيراً على غيره، أو فعلاً يفعله هو، أو يفعله في غيره.

وقد صور ابن حجر رحمه الله الخلاف في تأثير السحر عند مثبتي حقيقته بأمرين:

الأول: أن يبلغ السحر من الأثر ما تبلغه الأمراض من تغير المزاج وفساده؛ فيكون نوعاً من أنواعها، لا يتجاوز ذلك.

الثاني: أن يصل إلى إحالة الطبائع بحيث يصيِّر الجماد حيواناً، والحيوان جماداً.

ويرى أن **الأول**: هو ما عليه الجمهور، وأما **الثاني**: فلم يذهب إليه إلا طائفة قليلة، وأن من يدعي ذلك لا يستطيع إقامة الدليل عليه إلا إن كان بالنظر إلى القدرة الإلهية، فهو مُسَلَّم؛ إذ لا خلاف في أن الله -تعالى- على كل شيء قدير.[1]

قال الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله مبيناً القدر للحد الذي يمكن أن يبلغه تأثير السحر في المسحور: «اعلم أن لهذه المسألة واسطة وطرفين: طرف لا خلاف في أن تأثير السحر يبلغه، كالتفريق بين الرجل وامرأته، وكالمرض الذي يصيب المسحور، ونحو ذلك، ودليل ذلك القرآن، والسنة الصحيحة.

وطرف لا خلاف في أن تأثير السحر لا يمكن أن يبلغه كإحياء الموتى، وفلق

---

١ - انظر فتح الباري لابن حجر ١٠/٢٢٢، و السحر بين الحقيقة والخيال ص٩٤-١١١.

البحر، ونحو ذلك..

وأما الواسطة فهي محل خلاف بين العلماء، وهي هل يجوز أن ينقلب بالسحر الإنسان حماراً مثلاً، والحمار إنساناً؟

وهل يصح أن يطير الساحر في الهواء، وأن يستدق جسمه حتى يدخل من كوة ضيقة، وينتصب على رأس قصبة، ويجري على خيط مستدق، ويمشي على الماء، ويركب الكلب، ونحو ذلك.

فبعض الناس يجيز هذا».

ثم قال: «قال مقيده -عفا الله عنه وغفر له-: أما بالنسبة إلى أن الله قادر على أن يفعل جميع ذلك، وأنه يسبب ما شاء من المسببات على ما شاء من الأسباب، وإن لم تكن هناك مناسبة عقلية بين السبب والمسبب - فلا مانع من ذلك، والله -عز وجل- يقول: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (البقرة:١٠٢).

وأما بالنسبة إلى ثبوت وقوع مثل ذلك بالفعل فلم يقم عليه دليل مقنع؛ لأن غالب ما يستدل به قائله حكايات لم تثبت عن عدول، ويجوز أن يكون ما وقع منها من جنس الشعوذة، والأخذ بالعيون، لا قلب الحقيقة مثلاً إلى حقيقة أخرى، وهذا هو الأظهر عندي، والله -تعالى- أعلم».[1]

---

١ - أضواء البيان ٤/٤٦٦-٤٦٨.

المبحث الثالث: أنواع من السحر

هناك أعمال يمكن إلحاقها بالسحر لما بينهما من التشابه والاشتراك في ادعاء علم الغيب، أو سلوك الطرق المحرمة في الوصول إلى ذلك.

ومن أشهر تلك الأنواع: الكهانة والعرافة، والتنجيم، والطيرة، والخط على الرمل وما يلحق به.

وفيما يلي من صفحات بيان لتلك الأنواع، وما يتعلق بها من أحكام:

أولاً: الكهانة والعرافة

١ ـ مفهوم الكهانة والعرافة: قيل: إنهما بمعنى واحد يطلقان على الحازي، والطبيبِ، وكلِّ مَنْ يتعاطى علماً دقيقاً.[١]

وقيل: إن الكاهن هو مَنْ يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدَّعي معرفة الأسرار سواء كان له تابع من الجن، ورئيٌّ يلقي إليه الأخبار، أو كان ممن يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات يُسْتَدَلُّ بها على مواقعها مِنْ كلامِ مَنْ يسأله، أو فعله، أو حاله.

وقيل: بل هذا الأخير هو العراف الذي يدعي معرفة الشيء المسروق، ومكان الضالة، ونحوها.

وقيل: الكاهن مَنْ يخبر عن الغيب الماضي والمستقبل، والعراف من يخبر عن

---

١ ـ انظر لسان العرب مادة (كهن)، ومادة (عرف) ٢٤٤/١٧ـ٢٤٥، و١٤٢/١١، والمصباح المنير ٥٣/٢.

الماضي.[1]

يقول ابن عابدين رحمه الله: «الكاهن قيل: هو الساحر، وقيل: هو العراف الذي يُحدِّث ويتخرص.

وقيل: مَنْ له مِنَ الجن مَنْ يأتيه بالأخبار».[2]

٢ـ وجه إلحاق الكهانة والعرافة بالسحر: ألحقت الكهانة والعرافة بالسحر لأمور، منها:

أـ لكونهما مشابهين له من جهة الإخبار بما يخفى على الآخرين.

بـ أن فيهما ادعاءً لعلم الغيب كحال السحر.

جـ ـ أنهما سبيل لسلوك الطرق المحرمة للوصول إلى المغيبات.[3]

دـ أنهما طريق لفتح باب الخرافة، والدجل، والتعلق بغير الله ـجل وعلاـ.

ثانياً: التنجيم

١ـ مفهوم التنجيم: أـ التنجيم في اللغة: مصدر الفعل: نَجَّمَ، مأخوذ من النجم، وهو الكوكب، وهو اسمُ علمٍ على الثريا.[4]

والمنجم والمتنجم: الذي ينظر في النجوم ويحسب مواقيتها وسيرها.[5]

---

١ ـ انظر المفردات في غريب القرآن ص٤٤٢ـ٤٤٣، وتيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبدالله ٤٠٦ و ٤١١ـ٤١٢، وفتح المجيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن ص٣٨ـ٣٩، وأضواء البيان ٤/٤٥٥، والسحر بين الحقيقة والخيال ١٧٥ـ١٧٦.

٢ ـ حاشية ابن عابدين ٤/٢٤٠ بتصرف يسير.

٣ ـ انظر السحر بين الحقيقة والخيال ص١٧٦.

٤ ـ انظر الصحاح للجوهري ٥/٢٣٩.

٥ ـ انظر جمهرة اللغة لابن دريد ٢/١١٥.

ب- التنجيم في الاصطلاح: هو ادعاءُ معرفةِ أحكامِ النجوم المتعلقة بالعالم السفلي، وتأثيرات النجوم فيه.[1]

وعرفه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بقوله: «هو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، والتمزيج بين القوى الفلكية، والقوابل الأرضية».[2]

وعرفه ابن خلدون رحمه الله بقوله: «ما يزعمه أصحاب هذه الصناعة من أنهم يعرفون الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قِبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولِّدات العنصرية مفردة ومجتمعة، فتكون لذلك أوضاع الأفلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع من أنواع الكائنات الكلية والشخصية».[3]

٢- وجه إلحاق التنجيم بالسحر: دراسة هذا العلم من جهة معرفة خصائص الأجرام العلوية، وأبعادها، وحركاتها ليس داخلاً في موضوع السحر.

وإنما يدخل في السحر، وكونِه أَحَدَ أنواعه من جهة سحر الذين كانوا يعبدون الكواكب، ويزعمون أنها هي المدبرة لهذا العالم، ومنها تصدر الخيرات والشرور، والسعادة والنحوسة.

وهؤلاء هم الذين بعث الله لهم إبراهيم -عليه السلام- مبطلاً لمقالتهم، وهؤلاء يعتقدون أن لهذه الكواكب إدراكاتٍ روحانيةً، إذا قوبلت بما يناسب

---

١ - انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٩٢/٣٥، وانظر التنجيم والمنجمون وحكمه في الإسلام للشيخ د.عبدالمجيد المشعبي وهو من أحسن ما كتب في هذا الباب ص٣١.

٢ - انظر مجموع الفتاوى ١٩٢/٣٥.

٣ - مقدمة ابن خلدون ص٥١٩-٥٢٠.

روحانيتَها من البخور واللباس كانت مطيعةً لمن صنع ذلك، عاملةً له ما يريد.

ولا شك بأن هذا الاعتقاد باطل، وشرك، وهو المنحى الذي يتوارثه السحرة؛ ليضللوا به الخلق، ويوحوا إليهم بأن هذه الأجرام العلوية تتصرف في العالم السفلي، وأنها فاعلة لما يحدث فيه.[1]

فهذا وجه إلحاق التنجيم بالسحر، ولهذا قال رسول الله ﷺ: «**ما اقتبس رجل علماً من النجوم إلا اقتبس بها شعبة من السحر زاد ما زاد**».[2]

بمعنى أن هذا الاقتباس الذي يكون سحراً هو ما يدعيه المنجمون، ولا يمكن حمل الاقتباس على أنه إدراك علم صحيح عن أحوال النجوم؛ لأن معرفة صفاتها التي خلقها الله -تعالى- عليها، وخصائصها التي هيأها لها - ليست هي ما يعتقده السحرة فيها من كونها مؤثرةً، وعلةً تامةً تستلزم معلولها، بل الباطل المحذور هو ما يدعيه أولئك من الباطل الداعي إلى عبادة غير الله -تعالى-.

أما هي فبعض مخلوقات الله العليم الحكيم الذي لم يخلق شيئاً عبثاً، بل خلق العالم ورتبه؛ فهو يسير بنظام محكم دقيق وَفْقَ ما أراد، فما ترى في خلق الرحمن من تفاوت، بحيث رُتِّبت فيه الأسباب، وربطت بمسبباتها، وخالقها كلها هو الله -تعالى-.[3]

ملحوظة: هناك أمور يظنها بعض الناس من التنجيم، وهي ليست منه،

---

١ - انظر أحكام القرآن للجصاص ٥٢/١-٥٤، وتفسر التحرير والتنوير ٦٣٥/١، و السحر بين الحقيقة والخيال ١٨٢-١٨٣.

٢ - أخرجه أبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٧١)، وصححه الألباني في الصحيحة (٧٩٣).

٣ - انظر السحر بين الحقيقة والخيال ص١٨٣.

كالعلم بحادثتي الكسوف والخسوف، فيمكن العلم بذلك بحساب النيِّرين كما يعلم طلوع الهلال والبدر بحسابهما.

وكذلك توقع حالة الجو؛ فهو قائم على دراسة معينة، وبواسطة آلات خاصة بذلك، وقد تصيب تلك التوقعات، وقد تخطئ، ولكنها ليست من جنس أخبار المنجمين.[1]

ثالثاً: الطيرة

١ـ مفهوم الطيرة: أـ تعريف الطيرة لغة: الطيرة، والتطير بمعنى واحد؛ فالتطير مصدر الفعل تطير يتطير، والطيرة اسم المصدر.

مثل تخير يتخير تخيراً، وخيرةً، ويقال: تطيَّرت من الشيء، وبالشيء[2].

ب ـ والطيرة في الاصطلاح هي: التشاؤم من الشيء المرئي، أو المسموع[3].

والتشاؤم: هو عَدُّ الشيء مشؤوماً، أي يكون وجوده سبباً في وجود ما يحزن ويضر[4].

جـ **اشتقاق الطيرة، وسبب تسميتها بذلك:** الطيرة مشتقة من أحد أمرين:

إما من الطيران: فكأن الذي يرى ما يكره أو يسمع ـ يطير، كما قال بعضهم:

عوى الذئب فاستأنست للذئب إذ عوى وصــوَّت إنســان فكــدت أطــير

وإما من الطير: وهذا هو الأصل، والمختار من الوجهين؛ إذ كانت العرب

---

١ ـ انظر التنجيم والمنجمون ص٣٠٣ـ٣٢٠ و٣٢٥.

٢ ـ انظر لسان العرب لابن منظور ٥١٢/٤ـ٥١٣.

٣ ـ انظر مفتاح دار السعادة لابن القيم ٢٤٦/٢، والآداب الشرعية لابن مفلح ٣٥٧/٣ـ٣٦٣.

٤ ـ انظر تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ٦٦/٥.

تزجر الطير والوحش، أي تُنَفِّرها، وترسلها، وتتفاءل أو تتشاءم بها.

فمن قال بالأول احتج بأن الوحش يُتطيَّر به، وزُجِرت مع الطير.

ومن قال بالقول الثاني قال: إنما كان الأصل في الطير، ثم صار في الوحش، وقد يجوز أن يُغَلَّب أحد الشيئين على الآخر؛ فيذكر دونه، ويرادان جميعاً، كما قيل:

ما يعيف اليوم في الطير الرَّوَح — من غراب البين أو تيس برح

فجعل التيس من الطير؛ إذ قدم ذكر الطير، وجعله من الطير بمعنى التطير[1].

فالتطير ـإذاًـ مأخوذ من الطير في الأصل، ثم أطلق على كل ما يتوهم أنه سبب في لحاق الشر، سواءً كان مسموعاً، أو مرئياً، أو معلوماً، وسواء كان طيراً، أو حيواناً، أو جماداً، أو زماناً، أو مكاناً، أو شخصاً، أو نباتاً، أو عدداً، أو نحو ذلك.

ومما يدخل في مبحث الطيرةِ العيافةُ، وهي: مَصْدَرُ الفعل عاف يعيف، والمصدر عيافة.

والعيافة هي: زجر الطير، وتنفيرها، وإرسالها، والتفاؤل، أو التشاؤم بأسمائها، وأصواتها، وممراتها؛ فعن العيافة يكون الفأل، أو التشاؤم.

٢ـ وَجْهُ كونِ الطيرةِ من السحر: قال ـعليه الصلاة والسلامـ: «**إن العيافة، والطرق، والطيرة من الجبت**»[2].

---

١ ـ انظر العمدة لابن رشيق القيرواني ٢/٢٥٩ـ٢٦٤.

٢ ـ أخرجه أبو داود(٣٩٠٧)، وحسنه إسناده النووي في رياض الصالحين (١٦٧٠).

قال عوف: «**العيافة**: زجر الطير، **والطَّرْق**: الخط في الأرض، **والجبت**: قال الحسن: إنه الشيطان».[1]

قيل في تفسير الجبت: هو كل ما عبد من دون الله، وقيل: هو الكاهن، والساحر، والسحر.[2]

قال الدكتور أحمد الحمد مبيناً وجه كون الطيرة من السحر من خلال الحديث الماضي: «إن معاني الجبت كلها صادقة في العيافة، والطرق، والطيرة بحسب أحوالها، وكل تلك المعاني دالة على عِظَمِ جُرْم فاعلها.

فإن كانت سحراً فلها أحكامه، وما قيل فيه يقال فيها.

ولا شك بأن اعتقاد أن تلك الأفعال مُنْبِئَةٌ عن ما سيحصل من الغيب، أو أن هذا الفعل مباح ـ كفرٌ، واعتقادَ أنها تجلب له النفع، أو تدفع عنه الضرر ـ شرك، فهذا نوع عبادة لها.

وفاعل هذه الأمور، ومفسرها لنفسه أو للناس ـ ساحر، وإقدامه على الفعل تبعاً لذلك، أو امتناعه، أو طاعة غيره له ـ عبادة لغير الله ـ تعالى ـ لما صح عن رسول الله ﷺ أن الطيرة شرك، روى أبو داود بسنده عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «**الطيرة شرك «ثلاثاً»**، وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل».[3]

---

١ ـ أبو داود(٣٩٠٨)، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود: «صحيح مقطوع».

٢ ـ انظر المفردات ص٨٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٤٩/٥، ولسان العرب ٣٢٥/٢.

٣ـ رواه أبو داود (٣٩١٠)، والترمذي (١٦١٤)، وصححه، وجعل آخره من قول ابن مسعود، وأخرجه الحاكم في المستدرك١٧/١، وصححه، ووافقه الذهبي.

=

وإن كان صاحب تلك الأعمال لا يعتقدها فهو كذب، وغش، وبهتان، ووسيلة إلى الشرك ممن قد يصدقه، وبحسب حاله يكون حكمه من الكفر، أو الفسوق والعصيان؛ فالفاسق من يتظاهر بتلك الأعمال كذباً من غير اعتقاد، ولا استعانة بالشياطين، وجعلِ تلك الأمور وسيلة ظاهرة يضلل بها.

والكافر هو فاعلها معتقداً إباحتها، أو صدقها ودلالتها، أو المستعين بالشياطين على كشف بعض الأمور، واتخاذ تلك وسيلة يخفي بها صُنْعَه». [1]

ومما يؤكد علاقة الطيرة بالسحر أن أهل الجاهلية كانوا يقصدون بالسؤال عن حوادثهم، وما أَمَّلوه مِنْ أعمالهم ـ مَن اشتهر عندهم بإحسان الزجر، والطيرة، وسموه عائفاً، وعرافاً.

وممن اشتهر بذلك عرَّاف اليمامة، والأبلق الأسدي، والأجلح، وعروة ابن يزيد، وغيرهم؛ فكان العرب يحكمون بذلك، ويعملون به، ويتقدمون، ويتأخرون في جميع ما يتقلبون فيه، ويتصرفون؛ في حال الأمن، والخوف، والسعة، والضيق، والحرب، والسلم؛ فإن أنجحوا فيما يتفاءلون به مدحوه،

= قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله: «وهذا صريح في تحريم الطيرة، وأنها من الشرك؛ لما فيها من تعلق القلب على غير الله ـ تعالى ـ.

وقال: «قوله: «**وما منا إلا**» قال أبو القاسم الأصبهاني، والمنذري: في الحديث إضمارٌ، والتقدير: وما منا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك. انتهى.

وقال الخلخالي: حذف المستثنى؛ لما يتضمنه من الحالة المكروهة، وهذا من أدب الكلام.

قوله: «**ولكن الله يذهبه بالتوكل**»: أي لما توكلنا على الله في جلب النفع، أو دفع الضر أذهبه الله عنا بتوكلنا عليه وحده». انظر فتح المجيد ٢/٥٢٣ـ٥٢٤.

١ ـ السحر بين الحقيقة والخيال ص١٨١ـ١٨٢.

وداوموا عليه، وإن عطبوا فيه تركوه وذموه.[1]

رابعاً: الخط على الرمل، وما يلحق به

الخط على الرمل: هو الطرق الوارد في قولهﷺ: «**العيافة والطيرة والطرق من الجبت**»[2].

وقد مضى وجه كونه ملحقاً بالسحر في الفقرة الماضية عند الحديث عن الطيرة.

وطريقة هذه الصناعة أن الذين يتعاطونها من المنجمين جعلوا من النقط والخطوط ستة عشر شكلاً، وميزوا كلاً منها باسم وشكل يختلف عن غيرها، وقسَّموها إلى سعود ونحوس، وشأنهم في ذلك شأنهم في الكواكب، ومسائل هذه الصناعة تخمينية يزعمون أنها مبنية على تجارب، ويربطونها بالنجوم، ويقولون: إن البروج الاثني عشر يقتضي كل منها شكلاً معيناً من الأشكال التي اصطلحوا عليها، وقالوا: إنه حين السؤال عن المطلوب تقتضي أوضاع البروج قوى الشكل المعين الذي يرسمه الرمّال على الرمل، وتلك الأشكال تدل على أحكام مخصوصة تناسب أوضاع البروج.[3]

ومما يدخل في علم الرمل، ويأخذ حكمه علم الأسارير، وهو علم باحث في الاستدلال بالخطوط الموجودة في الأكف والأقدام والجباه بحسب التقاطع والتباين والطول والعرض والقصر، وبحسب ما بينها من الفروج المتسعة، أو المتضايقة

---

١ ـ انظر مفتاح دار السعادة ٢/٢٢٩ـ٢٣٠.

٢ ـ مضى تخريجه.

٣ ـ انظر التنجيم والمنجمون ص٢٩٤.

على أحوال الإنسان من طول الأعمار وقصرها، والسعادة والشقاوة، والغنى والفقر، وما شابه ذلك.

ويلحق به -أيضاً- ما يسمى بقراءة الفنجان.[1]

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «وقد ظهر من أقواله ﷺ ومن تقريرات الأئمة من العلماء، وفقهاء هذه الأمة- أن علم النجوم، والخط على الرمل، وما يسمى بالطالع، وقراءة الكف، وقراءة الفنجان، ومعرفة الخط، وما أشبه ذلك كلها من علوم الجاهلية، ومن الشرك الذي حرمه الله ورسوله، ومن أعمالهم التي جاء الإسلام بإبطالها، والتحذير من فعلها، أو إتيان من يتعاطاها وسؤاله عن شيء منها، أو تصديقه فيما يخبر به من ذلك؛ لأنه من علم الغيب الذي استأثر الله به».[2]

١ ـ انظر التنجيم والمنجمون ص٣٠١.

٢ ـ مجلة البحوث العلمية عدد ٢٠ ص٧-١١.

الفصل الثاني

أحكام تتعلق بالسحر والسحرة

وتحته سبعة مباحث:

المبحث الأول: حكم تعلم السحر وتعليمه.

المبحث الثاني: حكم الساحر.

المبحث الثالث: حد الساحر.

المبحث الرابع: توبة الساحر.

المبحث الخامس: حكم الذهاب للسحرة وسؤالهم، وتصديقهم فيما يقولون.

المبحث السادس: الحكمة من النهي عن إتيان السحرة والكهان ونحوهم.

المبحث السابع: حكم الأجرة المأخوذة عن السحر والكهانة ونحوهما.

المبحث الأول: حكم تعلم السحر وتعليمه

السحر مما يُعْلم ويتعلم، فقد بين الله -عز وجل- ذلك في كتابه العزيز؛ فأخبر عن فرعون وقومه في آيات كثيرة وَصْفَهُمُ الساحرَ بكونه عليماً، وأن السحر مما يعلم ويتعلم.

قال الله -عز وجل-: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:١٠٢).

وقال عن قوم فرعون: ﴿ قَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأعراف:١٠٩).

وقال عنهم: ﴿ قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢) ﴾ الأعراف.

وقال: ﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ ﴾ (طه:٧١).

وبناءً على ذلك فالسحر مقدور عليه؛ فهو مما يتعلم، ويحصَّل بحسب ما تتهيأ لطالبه.

والسحر حرام بلا خلاف بين أهل العلم، وجمهورهم يراه مكفراً، ونصوص الكتاب والسنة صريحة في حرمته، قال -تعالى-: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي

الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ (البقرة:١٠٢).

فقيل: إن معنى الآية: لقد علم أهل الكتاب فيما عهد إليهم أن الساحر لا خلاق له في الآخرة، أو لا دين له.[1]

وجاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**».

قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «**الشرك بالله والسحر**..» الحديث[2].

وبناءً على ذلك فإنه لا يجوز تعلم السحر؛ لأنه لا يخرج عن كونه مبنياً على الشرك، أو الكذب، أو الخداع والغش، ونحو ذلك مما هو ضار بالفرد والجماعة، قال الله -عز وجل-: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ﴾ (البقرة:١٠٢).

فلا نفع في السحر البتة، وما لا نفع فيه، وكان ضرره متحتماً لا يجوز تعلمه بحال، كيف وقد أخبر الله -عز وجل- عن الساحر بقوله: ﴿وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (طه:٦٩).

ومن نُفِيَ عنه الفلاحُ؛ فلا يرجى نفعه أبداً، كما لا يمكن أن يكون نصر الحق من هذا الطريق.

وقد ذهب الجمهور إلى عدم جواز تعلم السحر من غير عمل به، وروي عن

---

١ ـ انظر تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبدالله ص٣٨٣ ، وفتح المجيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن ص٣١٥، و السحر بين الحقيقة والخيال ص١٤٥ـ١٤٧.

٢ ـ البخاري (٢٧٦٦) و (٦٨٥٧)، ومسلم (٨٩).

الإمام مالك تكفيره.[١]

كما أن الجمهور ذهبوا إلى تكفير الساحر مطلقاً، ومُتَعَلِّمه لأي غرض هو ساحر، فيعد داخلاً في الحكم؛ فلا يكون ساحرٌ بالفعل إلا من تعلم السحر، وكما لا يكون كاتبٌ إلا من تعلم الكتابة؛ فالتعلم محرم لذاته، أو هو -في الأقل- ذريعةٌ إلى المحرم، والذريعة إلى المحرم يجب سدُّها.

ومما يؤكد كُفْرَ متعلم السحر قوله -تعالى- في نفس الآية عن الملكين اللذين يعلمان الناس السحر لمن جاء متعلماً: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾ (البقرة:١٠٢).

أي بتعلم السحر؛ لهذا كان رأي الجمهور أن تَعَلُّمَ السحرِ حرامٌ.[٢]

١ - انظر الخرشي على مختصر خليل ٦٣/٨.

٢ - انظر السحر بين الحقيقة والخيال ص١٥١-١٥٥.

المبحث الثاني: حكم الساحر

لم يختلف العلماء كثيراً في حكم الساحر، وذلك راجع إلى وضوح الرؤية في أمر السحر والسحرة من حيثُ صراحةُ الأدلةِ مع أن الاختلاف في تحديد ماهية السحر واسع جداً، مما يتسع معه الخلاف عادة لولا صراحة النهي العام عن السحر والتحذير منه.

غير أن تحديد المعنى الدقيق الذي يصدق عليه لفظ السحر بمعناه الاصطلاحي المقرون بالكفر يضيِّق الخلاف، ويبقى تحديد السحر هو المهم في الأمر.

ومن أجلى تلك النصوص قوله -تعالى-: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ....﴾ الآية.

وفي هذه الآية الكريمة الاستدلال على كفر الساحر من أوجه كثيرة:

١- نفي الكفر عن سليمان -عليه السلام- في معرض اتهامه بالسحر في قوله -تعالى-: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾.

٢- التصريح بكفر الشياطين منوطاً بتعليمهم الناسَ السحرَ.

٣- تحذيرُ الملكين طالبَ تَعَلُّمِ السحرِ بأنه كفر.

٤- نفيُ النصيبِ عن متخذه، ونفيُ النصيبِ بالكلية لا يكون إلا للكافر -عياذاً بالله-.

ومن النصوص الواردة في ذلك قوله -تعالى-: ﴿وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (طه: ٦٩).

وفي هذه الآية نَفْيُ الفلاح عن الساحر في أي مكان كان، وهذا دليل على كفره.

وقد ذكر الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله أمرين يدلان على أن نفي الفلاح في الآية دال على كفره:

الأمر الأول: دلالة آية سورة البقرة السابق ذكرها على كفر الساحر.

الثاني: أنه عُرف باستقراء القرآن أن الغالب فيه أن لفظ **لا** يفلح يُراد به الكافر.

ثم ضرب رحمه الله أمثلة على ذلك.[١]

ومن النصوص الصريحة في شأن السحر أن الرسول ﷺ عَدَّه من السبع الموبقات، فقال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**».

قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «**الشرك بالله والسحر....**» الحديث[٢].

وهناك أحاديثُ أخرى كثيرة في النهي عن السحر تؤيد معنى الحديث، وأحاديثُ في النهي عن إتيان الكهان، والعرافين، وبيان حكم آتيهم، ومصدقهم، وأن ذلك الصنيع -الكهانة والعرافة- داخل في السحر مُلحقٌ به -كما سيأتي-.

وإذا كان ذلك شأن الملحق فكيف بالملحق به.

لهذه النصوص الصريحة من الكتاب والسنة اتفق العلماء على كفر الساحر الذي يعتقد أن الكواكب مدبرة مع الله، أو أن الساحر قادر على خلق الأجسام، أو اعتقد أن فعله مباح.

---

١ ـ انظر أضواء البيان ٤/٤٤٢ـ٤٤٣.

٢ ـ مضى تخريجه.

ويكون المسلم بهذا كالمرتد يُستتاب؛ فإن تاب وإلا قُتل عند بعضهم، ويرى آخرون قتله بلا استتابة.[١]

كما ذهب الأئمة الثلاثة: أبو حنيفة ومالك وأحمد -رحمهم الله- إلى القول بكفر الساحر مطلقاً.[٢]

وذهب الإمام الشافعي رحمه الله إلى عدم التكفير بالسحر لذاته؛ فإذا لم يكن الساحر معتقداً في الكواكب أنها مدبرة، أو أنه قادر على خلق الأجسام، أو أن فعله مباح كان فِعْلُه معصيةً كبيرة.[٣]

يقول الدكتور أحمد الحمد -حفظه الله- بعد أن ساق كلام الإمام الشافعي: «وكأني بالإمام الشافعي رحمه الله غفل عن أنواع من السحر تأثيرها يحصل بوساطة مُعين من الشياطين بمقابل ما يُقَدِّم لهم الساحر من طاعة وخضوع في مخالفة الشرع».[٤]

---

١ ـ انظر أحكام القرآن للجصاص ص٦٣/١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٧/٢ـ٤٨، وشرح النووي على مسلم ١٧٦/١٤.

٢ ـ انظر أحكام القرآن للجصاص ٦٢/١ـ٦٣، وأحكام القرآن لابن العربي ٣٣/١، والكافي لابن قدامة ١٦٥/٤، وفتح الباري لابن حجر ٢٢٤/١٠، وحاشية ابن عابدين ٢٤٠/٤، وأضواء البيان ٤٦٢/٤.

٣ ـ انظر أحكام القرآن للجصاص ٦٣/١، وأحكام القرآن لابن العربي ٣١/١، وشرح النووي على مسلم ١٧٦/١٤، وفتح الباري ٢٢٤/١٠، والسحر بين الحقيقة والخيال ص١٦١ـ١٦٢.

٤ ـ السحر بين الحقيقة والخيال ص١٦٢.

المبحث الثالث: حد الساحر

للعلماء ـرحمهم الله ـ كلام طويل في حد الساحر، وخلاصتها ترجع إلى ما يلي:

١ـ حالات القتل: أ ـ يقتل عند القائلين بكفره باعتباره مرتداً، وكذا عند من عدوا الساحر كافراً مطلقاً.

ويقتل عند أبي حنيفة لكونه جمع إلى الردةِ السعيَ بالأرض بالفساد، وهذا موافق لمذهب الذين ورد عنهم قتل الساحر.[١]

ب ـ إذا قَتَلَ بسحره إنساناً قتل حداً عند الإمام أبي حنيفة، والإمام مالك، والإمام أحمد.

ويشترط أبو حنيفة أن يتكرر منه ذلك، أو يُقِر به في حق شخص مُعَيَّن، أو يشهد عليه شاهدان.

ويقتل قصاصاً عند الإمام الشافعي.[٢]

٢ـ حالات عدم القتل: أ ـ ذهب الإمام الشافعي رحمه الله إلى عدم قتل الساحر الذي لم يشتمل سحره على اعتقاد كون الكواكب مدبرة، أو كون الساحر قادراً على خلق الأجسام، أو أن فعله مباح.

---

١ ـ انظر تفصيل ذلك في أحكام القرآن للجصاص ٦١/١ـ٦٣، وأحكام القرآن لابن العربي ٣١/١، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢١٢/١، وشرح العقيدة الطحاوية ص٥٩٨، و السحر بين الحقيقة والخيال ص١٦٣ـ١٧١.

٢ـ انظر أحكام القرآن للجصاص ٦٣/١، والتفسير الكبير للرازي ٢١٥/٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وشرح النووي على مسلم ١٧٦/١٤، و السحر بين الحقيقة والخيال ص١٦٦.

واستدل على ذلك بأدلة أبرزها أن السحر إذا لم يشتمل على تلك الأمور المكفرة -كما يرى- لا يعد صاحبه كافراً بل عاصياً، ومجرد المعصية غير مكفر، وغير مبيح للدم، ودماء المسلمين محظورة.(١)

يقول القرطبي رحمه الله معلقاً على كلام الشافعي: «وهذا صحيح، دماء المسلمين محظورة لا تستباح إلا بيقين، ولا يقين مع الاختلاف».(٢)

يقول الدكتور أحمد الحمد -حفظه الله- معلقاً على ما يراه الإمام الشافعي رحمه الله وعلى كلام القرطبي رحمه الله: «دليل حرمة دماء المسلمين، وأنها لا تستباح إلا بيقين، ولا يقين مع الاختلاف - هذا صحيح من حيثُ الحكمُ العام، أما الحالة الخاصة معنا في أمر السحر فالجمهور على أن السحر يعد مروقاً من الدين وتركاً للجماعة؛ لهذا لم ينكر أحد من الصحابة على من قتل الساحر منهم؛ فيعد هذا بمنزلة الإجماع على العمل بما ورد خاصة في الساحر، والخاص يقضي على العام».(٣)

ب- ذهب بعض الأحناف إلى عدم قتل المشعوذ(٤)، وصاحب الطِّلّسم(٥) إذ لا

---

١ - انظر أحكام القرآن للجصاص ٦٣/١، والتفسير الكبير للرازي ٢١٥/٣-٢١٦.

٢ - أحكام القرآن ٤٨/٢.

٣ - السحر بين الحقيقة والخيال ص١٦٨.

٤ - الشعوذة أو الشعبذة: لَعِبٌ بخفة يرى الإنسان منه الشيء بخلاف ما عليه أصله في رأي العين، أي يرى ما ليس له حقيقة. انظر لسان العرب مادة شعذ ٢٩/٥، والمصباح المنير للفيومي ٣٣٧/١.

٥ - الطّلسم: هو لفظ يوناني، وهو في علم السحر خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية؛ لجلب محبوب أو دفع أذى. انظر المعجم الوسيط مادة طلسم ٥٦٨/٢.

=

يعدون فاعل هذا ساحراً.[١]

كما ذهب بعض أصحاب الإمام أحمد إلى أن من سحر بأدوية وتدخين وسقي شيءٍ يضر، ومن يعزم على الجن، ويزعم أنه يجمعها وتطيعه، والمشعوذ وقائل بزجر الطير، وضارب بالحصى، والشعير، والقداح، ونحو ذلك- لا يعد كافراً إذا لم يعتقد الإباحة، أو أنه يعلم الغيب.

وهذا موافق لما ذهب إليه الإمام الشافعي وأصحابه من وجه.[٢]

قال الشيخ سليمان بن عبدالله رحمه الله موضحاً وجه الاختلاف والجمع بين مذهب الجمهور ومذهب الإمام الشافعي ومن وافقه في بعض أنواع السحر:

«وعند التحقيق ليس بين القولين اختلاف؛ فإن من لم يُكَفِّر؛ لظنه أنه يتأتَّى بدون الشرك، وليس كذلك، بل لا يتأتَّى السحر الذي من قبل الشياطين إلا بالشرك وعبادة الشياطين والكواكب...

وأما سحر الأدوية والتدخين ونحوه فليس بسحر وإن سمي سحراً، فعلى سبيل المجاز كتسمية القول البليغ والنميمة سحراً.

ولكنه يكون حراماً لمضرته يعزر من يفعله تعزيراً بليغاً».[١]

= وقال محمد محمد جعفر: «الطِّلسم: هو العمل الذي يقوم به الساحر بمساعدة الشيطان أو بناءً على أمره على الورق أو القماش أو المعدن أو الخشب أو الأحجار الكريمة أو المعجون -كالشمع والطين- بشكل مخصوص في وقت مخصوص وبحجم وصورة معينة؛ لضرر نفر أو أكثر في شخصه أو ما يملكه...». انظر كتاب السحر لمحمد محمد جعفر ص٢١٥.

١ ـ انظر حاشية ابن عابدين ٤/٢٤٠.

٢ ـ تيسير العزيز الحميد ص٣٨٤.

قال الدكتور أحمد الحمد معلقاً على ما ذكر في أحوال عدم قتل الساحر: «وأقول: إن السحر أنواع كثيرة تختلف في أحكامها بحسب ما يصاحبها من الاعتقاد، وإن شملها اسم السحر من حيث الإطلاق؛ لإمكان أن يعمل أعمال السحرة مَنْ ليس ساحراً؛ فيتسمى بذلك، ولا يتأتَّى له، ومنه ما يتأتى من السحرة ولهم في كل حال، بل قد يكون منه أعمال يلتبس أمرُها على الرائي، وصاحب هذا ساحر؛ لأنه أتى بأمور تخفى على الكثيرين من حيث الشكل والهيئة التي ظهر بها، لا من حيث الواقع والحقيقة -أي أنه يمكن أن يعمل شخص نوعاً من أنواع السحر المكفر بصورته وهيئته، لكنه ليس ساحراً بالمعنى الحقيقي- فهو لا يعظم أحداً سوى الله، ولا ينسب شيئاً مما هو لغيره، إنما استعمل تلك الطرق احتيالاً؛ فهذا لا يجعلنا نحكم على ذلك النوع بأنه غير مكفر مطلقاً؛ لأن الأصل في تلك الأعمالِ السحرُ بالمعنى الشرعي المحذور.

ومن يحاكيه مع مخالفة الحال يختلف عنه من حيث المآل، لا من حيث الحكم العام؛ لأن الصورة الظاهرة واحدة، وحكمُ الناسِ على الظاهر، والبواطن أمرها إلى الله -تعالى-.

لكن من خُبِر أمْرُه، وعُلِمَ أن ما يستعمله خالٍ من الاعتقاد الباطل، وإنما خفةُ حركةٍ، أو حدسٌ وتخمينٌ يربطه بجنس أفعال السحرة من خط بالأرض، أو زجر للطير، أو ضرب بالقداح، أو نحو ذلك من الاستقسام الخالي من الاستعانة بالشياطين، ومن ادعاء علم الغيب، أو كان باستعمال خاصةٍ من خواص المواد

---

١ - انظر شرح منتهى الإرادات ٣/٣٩٤-٣٩٥، وتيسير العزيز الحميد ص٣٨٤.

بطرقٍ تخفى على الآخرين ـفحكم مثل هذا هو ما أشار إليه بعض الأحناف، وبعض الحنابلة بأنه لا يعتبر مكفراً، وإن اشتمل على أمور باطلة من الغش، والخداع، والكذب، ونحو ذلك؛ فهي لا تبلغ درجة الكفر، والله أعلم». [١]

١ ـ السحر بين الحقيقة والخيال ص١٧١ـ١٧٢.

المبحث الرابع: توبة الساحر

اختلف العلماء في قبول توبة الساحر، وخلاصة ذلك يرجع إلى ما يلي:

١ـ ذهب الإمام أبو حنيفة، والإمام مالك، والإمام أحمد في رواية ـ إلى عدم قبول توبة الساحر.

وهذا مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين، وعلل بتعليلات:

منها: أن الردة بفعل السحر باطنة، والمرتد باطناً لا تعرف توبته بإظهاره الإسلام.

ومنها: أن علم السحر لا يزول بالتوبة.

ومنها: أنه جمع إلى الردةِ السعيَ في الأرض بالفساد.

وهذا في حالة ما إذا شهد عليه بذلك، أما إذا تاب قبل أن يشهد عليه بالسحر قبلت توبته لقوله ـتعالىـ: ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (المائدة: ٣٤).

فحكم الساحر يكون كذلك.[١]

٢ـ ذهب الإمام الشافعي، والإمام أحمد في رواية إلى قبول توبة الساحر؛ لأن دينه لا يزيد على الشرك، والمشرك يستتاب فإن تاب قبلت توبته وخُلِّي سبيلُه؛

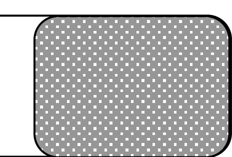
---

١ ـ انظر أحكام القرآن للجصاص ٦١/١ـ٦٣، والتفسير الكبير للرازي ٢١٥/٣، والكافي لابن قدامة ١٦٥/٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٧/٢، وشرح النووي على مسلم ١٧٦/١٤، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢١٢/١، وفتح الباري ٢٢٤/١٠ـ٢٣٦، وشرح منتهى الإرادات ٣٩٠/٣ـ٣٩٥، و السحر بين الحقيقة والخيال ص١٧٢ـ١٧٣.

فكذلك الساحر.

وعلمه بالسحر لا يمنع توبته بدليل ساحر أهل الكتاب إذا أسلم، ولذلك صح إيمان سحرة فرعون، وتوبتهم.[1]

١ ـ انظر التفسير الكبير للرازي ٢١٥/٣، والكافي ١٩٥/٤ـ١٩٦، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٨/٢، وتفسير القرآن العظيم ٢١٢/١، وشرح منتهى الإرادات ٣٩٥/٣، والسحر بين الحقيقة والخيال ص١٧٣.



المبحث الخامس: حكم الذهاب للسحرة، وسؤالهم، وتصديقهم فيما يقولون

الذهاب للسحرة، ومن في حكمهم من المنجمين، والكهان، والعرافين، وسؤالهم، وتصديقهم بما يخبرون به ـ فعل محرم، معدود في كبائر الذنوب، بل قد يصل إلى حد الكفر، والشرك الأكبر.

وقد تظاهرت الأدلة على ذلك، ومنها ما رواه مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه أنه قال لرسول الله ﷺ: إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، وإن منا رجالاً يأتون الكهان.

قال: «**فلا تأتهم**» الحديث.[1]

وما رواه مسلم عن بعض أزواج النبي ﷺ قال: «**من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**».[2]

وما رواه الإمام أحمد وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**».[3]

أحوال الذهاب للسحرة، وسؤالهم، وتصديقهم

من خلال الأحاديث السابقة الدالة على حرمة الذهاب للسحرة ومن في حكمهم

---

١ ـ مسلم (٥٣٧).

٢ ـ مسلم (٢٢٣٠).

٣ ـ المسند ٤٢٩/٢، والحاكم في المستدرك ٧/١ـ٨، وقال: «على شرطهما» وقال الذهبي: «إسناده قوي» وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٤٥٩٩).

وسؤالهم وتصديقهم يتبين لنا التفصيل في ذلك، ويمكن إجماله فيما يلي:

١ ـ أن من سأل الساحر، أو الكاهن، أو المنجم، أو العراف عن شيء فصدقه بما يخبر فقد كفر؛ لاعتقاده أنه يعلم الغيب سواء ادعى المُخبِر أن معرفته بذلك عن طريق الشياطين، أو عن طريق النجوم، أو غير ذلك.

٢ـ إذا سأله، ولم يصدِّقْه سواء كان ذلك السؤال استهزاءً، أو تسلية، أو استطلاعاً، أو مقابلة صحفية، أو تلفازية أو نحوَ ذلك ـ فلا يكفر السائل بذلك، وإنما لا تقبل له صلاةٌ أربعين ليلة؛ فإن الحديث الذي فيه الوعيد بذلك ليس فيه ذكر تصديقه، وإنما مجرد سؤاله.

والأحاديث التي فيها إطلاق الكفر مقيدة بتصديقه.

٣ـ إذا سأله محتسباً عليه؛ ليمتحن حاله، ويختبره، ويفضحه، ويبين زيفه، ويميز صدقه من كذبه ـ فهذا جائز، كما جاء في الصحيحين عن ابن عمر ـرضي الله عنهماـ أن عمر انطلق مع النبيﷺ في رهط قِبَل ابن صياد، حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أُطُم بني مَغالة[1] وقد قارب ابن صياد الحلمَ، فلم يشعر حتى ضرب النبيﷺ بيده ثم قال لابن صياد: «**تشهد أني رسول الله**».

فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين.

فقال ابن صياد للنبيﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه[2] وقال: «**آمنت بالله بالله وبرسله**».

١ ـ الأطم: الحصن، ومغالة: بطن من الأنصار. انظر الفتح ٣/٢٦٢.

٢ ـ فرفضه: أي تركه وفي رواية «فرصَّه»: أي ضغطه وضم بعضه إلى بعض .انظر الفتح ٣/٢٦٢.

فقال له: «**ماذا ترى**».

قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب.

فقال النبيﷺ: «**خُلِّط عليك الأمر**».

ثم قال له النبيﷺ: «**إني قد خبأت لك خبيئاً**».

فقال ابن صياد: هو الدخُّ.

فقال: «**اخسأ؛ فلن تعدو قدرك**».

فقال عمر رضي الله عنه: دعني يا رسول الله أضرب عُنُقَه.

فقال النبيﷺ: «**إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله**».[1]

فامتحان النبيﷺ له بالدخان؛ ليتعرف حقيقة أمره؛ فهذا الحديث مخصص لعموم الأحاديث السابقة.[2]

تنبيه: ومما تحسن الإشارة إليه أن الذهاب إلى السحرة ونحوهم لا يقتصر على مجرد الإتيان إليهم ومقابلتهم وجهاً لوجه، وإنما يتعدى ذلك إلى أمور أخرى قد لا تَقِلُّ عن المقابلةِ الشخصيةِ، والسؤالِ؛ حيث إن السحرة والمشعوذين والكهان في الأزمان الماضية لا يظهرون أمام الناس، بل يختفون في سراديب، وأماكن لا يعلم عنهم إلا القليل.

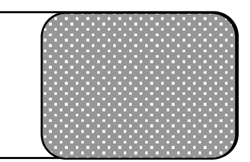
أما في هذا العصر فقد تعددت أساليبهم، وصاروا يجاهرون بسوء صنيعهم؛

---

١ ـ البخاري (١٢٥٤) ومسلم (٢٩٣٠).

٢ ـ انظر التنجيم والمنجمون ص٢٧٧ـ٢٧٨.

حيث أَشْرَع لهم الإعلامُ أبوابَه؛ فصاروا يظهرون على أعمدة الصحف، وفي مواقع الإنترنت، وعبر القنوات الفضائية في برامج مباشرة، وغير مباشرة، وصار المتابعون لهم يسألونهم، ويحاورونهم؛ فصارت الفتنة بهم أشد وأنكى من ذي قبل؛ لذا فإن الحكم في مثل هذه الأحوال يأخذ حكم الذهاب إليهم، وسؤالهم، وتصديقهم؛ لأن علَّة النهي عن الإتيان متحققة في مثل الأحوال المذكورة، بل ربما تكون الأساليب الأخيرة أعظم وأشد خطراً.



المبحث السادس: الحكمة من النهي عن إتيان السحرة والكهان ونحوهم

قد يقال: ما المحذور من إتيان السحرة، والكهان ونحوهم، وما المانع من محادثتهم وسؤالهم إذا كان الآتي والسائل لا يعتقد صدقهم، ولا يرى أنهم يعلمون الغيب، بل يرى سوء صنيعهم، وقباحة فعلهم؟

والجواب أن يقال ما يلي:

١ـ أن التحريم حاصل بنهي النبيﷺ عن إتيانهم، وسؤالهم.

٢ـ أن ذلك اعتراف بصنيعهم، ومدعاة للتعلق بهم، أو وسيلة إلى ذلك.

٣ـ أن السحرة والكهان ونحوهم دعاة الشياطين، الناطقون بألسنتهم.[١]

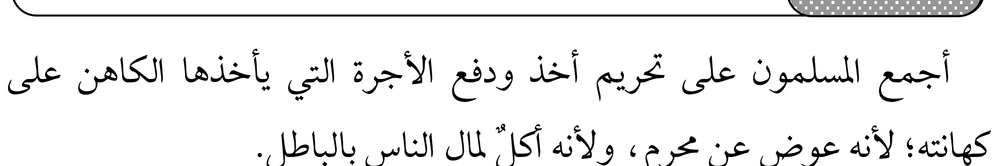
٤ـ أن الشُّبَه خطافة، والفتنة غير مأمونة لمن سعى إليها، واقترب من حماها.

قال النووي رحمه الله: «قال العلماء: إنما نهي عن إتيان الكهان؛ لأنهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الإصابة، فيخاف الفتنة على الإنسان، بسبب ذلك؛ لأنهم يلبسون على الناس كثيراً من أمر الشرائع وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن إتيان الكهان وتصديقهم».[٢]

---

١ ـ انظر السحر بين الحقيقة والخيال ص١٧٨.

٢ ـ شرح النووي على صحيح مسلم ٥/٢٢.



المبحث السابع: حكم الأجرة المأخوذة على السحر والكهانة ونحوهما

أجمع المسلمون على تحريم أخذ ودفع الأجرة التي يأخذها الكاهن على كهانته؛ لأنه عوض عن محرم، ولأنه أكلٌ لمال الناس بالباطل.

ويأخذ حكم الكهانة ما جرى مجراها من السحر، والتنجيم ونحو ذلك، مما يتعاطاه من يستطلع الغيب[1] لما رواه البخاري ومسلم عن أبي مسعود الأنصاريرضي الله عنه أن رسول اللهصلى الله عليه وسلم: «نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان[2] الكاهن».[3]

قال شيخ الإسلام ابن تيميةرحمه الله: «حلوان الكاهن الذي تسميه العامة (حلاوته) ويدخل في هذا المعنى ما يعطيه المنجم، وصاحب الأزلام التي يستقسم بها، مثل الخشبة المكتوب عليها «أ، ب، ج، د» والضارب بالحصى ونحوهم، فيما يعطى هؤلاء ـ حرام، وقد حكى الإجماع على تحريمه غير واحد من العلماء كالبغوي، والقاضي عياض، وغيرهما.

ويتبين بذلك أن الأجرة المأخوذة على ذلك، والهبة، والكرامة حرام على الدافع والآخذ، وأنه يحرم على الملاَّك، والنُّظار، والوكلاء، إكراء الحوانيت

---

١ ـ انظر التنجيم والمنجون ص٢٧٩.

٢ ـ الحلوان: مصدر حَلَوْتُه حلواناً: إذا أعطيته، وأصله من الحلاوة؛ حيث شُبِّه بالشيء الحلو من جهة أنه يأخذه سهلاً بلا كلفة ولا مشقة. انظر فتح الباري لابن حجر ٤/٤٢٧.

٣ ـ البخاري (٢٢٣٧)، ومسلم (١٥٦٧).

المملوكة، أو الموقوفة، أو غيرها من هؤلاء الكفار والفساق بهذه المنفعة، إذا غَلَبَ على ظنهم أنهم يفعلون فيها هذا الجبت الملعون».[1]

وقد جاء في صحيح البخاري عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما أُحْسِنُ الكهانة إلا أني خدعته فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه».[2]

ومما ينبغي التنبيه عليه ما استجد من أساليب الكهان ونحوهم في العصر الحاضر من دفع الأموال من قبل المتعاملين مع الكهان، وأخذها مِنْ قِبَل الكهان ومَنْ في حكمهم؛ حيث إن الأمر قد اتسع؛ فصار بعض الناس يبذل ماله للكاهن مباشرة، أو يبذله في سبيل الاتصال عليه عبر الهاتف، أو عبر قناة فضائية، أو عبر الإنترنت، أو عبر المراسلة؛ فكلُّ مالٍ يُبْذَلُ في ذلك السبيل فهو حرام.

وكذلك الحال بالنسبة لمن أخذه مقابل كهانته، أو إعانة على ذلك كحال من يفتح قناةً، أو موقعاً إلكترونياً، أو عموداً في صحيفة ثم يخصصه للدجل، والتكهن.

وكذلك من أعان على الاتصال، أو أعان على إخراج البرنامج تصويراً، أو إخراجاً، أو دعاية، أو إجراء مقابلة مع الكاهن أو الساحر - كل أولئك داخل في

---

١ - مجموع الفتاوى ٣٥/١٩٤-١٩٥.

٢ - البخاري (٣٦٢٩).

النهي الشديد، وكلهم داخل في التعاون على الإثم والعداون في صورة من أقبح صوره، وأشدها ضرراً، وأعظمها إثماً؛ فليس الأمر -إذاً- مختصاً بالمعطي، والكاهن فحسب.

كما يجب على كل من بسط الله يده، وجعل له القدرة والسلطة أن يمنع هؤلاء الدجالين، وألا يمكن لهم ممارسة باطلهم؛ فذلك من أعظم البر، وأجل صور إنكار المنكر.

الفصل الثالث

حل السحر عن المسحور (النُّشْرة)

وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف النُّشْرة.

المبحث الثاني: إمكانية علاج السحر.

المبحث الثالث: طرق نافعة مباحة لعلاج المسحور.

المبحث الرابع: حل السحر عن المسحور بالسحر.

المبحث الأول: تعريف النُّشْرة

أـ النُّشرة في اللغة: النُّشْرة مأخوذة من النَّشْر، وهذه المادة تدور حول عدة معان؛ فتطلق على الرائحة الطيبة، يقال لها النشر، وتطلق على البسط، يقال: نشر المتاع: أي بسطه، وتطلق على الإحياء بعد الإماتة، يقال: نشره الله، أي أحياه.[1]

بـ النُّشرة في الاصطلاح: هي رقية يعالج بها المريض ونحوه.

قال ابن الأثير رحمه الله: «النشرة بالضم من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن».[2]

وقال ابن الجوزي رحمه الله: «النشرة حل السحر عن المسحور، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر».[3]

جـ ـ سبب التسمية: قال ابن الأثير: «سميت نشرة؛ لأنه يُنْشَر بها عنه ما خامره من الداء: أي يكشف ويزال».[4]

---

١ ـ انظر غريب الحديث لابن الجوزي ٤٠٨/٢، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٧٤٢/٢، ولسان العرب لابن منظور ٦٥/٧.

٢ ـ النهاية ٧٤٢/٢.

٣ ـ غريب الحديث لابن الجوزي ٤٠٨/٢.

٤ ـ النهاية ٧٤٢/٢.

المبحث الثاني: إمكانية علاج السحر

لما كان السحر داءً يؤثر، فيمرض الأبدان، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه ـ اقتضى أن يُسعى في علاجه، ويؤخذ بالأسباب المؤدية إلى الشفاء؛ لأن الله ـتعالىـ جعل لكل داءٍ دواءً، كما أرشد إلى هذا هادي الأمةﷺ وأمر بذلك.[١]

ومن الأحاديث الواردة في ذلك: ما رواه الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرةرضي الله عنه عن النبيﷺ قال: «**ما أنزل الله داءً، إلا أنزل له شفاءً**»[٢].

ومنها: ما رواه الإمام مسلم بسنده عن جابر عن رسول اللهﷺ أنه قال: «**لكل داءٍ دواء، فإذا أصيب دواءُ الداء ـ برأ بإذن الله ـعز وجلـ**»[٣].

ومنها: ما رواه الإمام الترمذي بسنده عن أسامة بن شريك قال: «قالت الأعراب: يا رسول الله ألا نتداوى؟ قال: «**نعم، يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاء، أو قال دواء، إلا داءً واحداً**».

قالوا: يا رسول الله وما هو؟ قال: «**الهرم**»[٤].

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً.

---

١ ـ انظر السحر بين الحقيقة والخيال ص١٨٧.

٢ ـ البخاري (٥٦٧٨).

٣ ـ مسلم (٢٢٠٤).

٤ ـ الترمذي (٢٠٣٨) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

المبحث الثالث: طرق نافعة مباحة لعلاج المسحور

بناءً على ما مضى فإن علاج المسحور ممكن، ويكون بالرقى الشرعية، أو بالتماس الأدوية النافعة، سواء كان بالحجامة، أو بتناول ما يصفه أهل المعرفة مما هو نافع من الأدوية، وقد جاء في بعض روايات حديث سحر لبيد لرسول الله ﷺ عند البخاري قول أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: فقلت: أفلا: أي تَنَشَّرت؟ فقال: «**أما والله فقد شفاني، وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً**»[1].

وهذا يدل على أن أم المؤمنين -رضي الله عنها- تعلم أن السحر يُعالج بالنشرة، ولا يمكن أن تكون تجهل حالة النشرة؛ من الجواز وعدمه، كما لم ينكر عليها الرسول ﷺ ذلك القول، مما يدل على كونه ليس مُنْكَراً، وإنما أجابها بأن الله قد عافاه، فلا داعي لها؛ حيث تمَّ الشفاء.

كما أن ما ورد في أن سبب نزول المعوذتين ما كان من سحر لبيد لرسول الله ﷺ وأن التعوذ بهما مما يقي منه[2].

وأيضاً حديث: «**من تصبَّح بسبع تمرات عجوة لم يضره سمٌّ ولا سحر**»[3].

وإذا كانت تلك الأمور رقية، أو تناولاً مما يقي من السحر- فهي مما ينفع علاجاً غالباً.

---

١ - البخاري (٥٧٦٥).

٢ - تيسير العزيز الحميد ص٤١٦.

٣ - رواه البخاري (٥٤٣٦).

وقد ذكر ابن القيم في ذكر هديهﷺ في علاج هذا المرض نوعان: «أحدهما -وهو أبلغهما- استخراجه وتبطيله كما صح عنهﷺ أنه سأل ربه -سبحانه- في ذلك فَدُلَّ عليه؛ فاستخرجه من بئر؛ فكان في مشط ومشاطة، وجَفِّ طَلْعَةٍ ذَكَر، فلما استخرجه ذهب ما به، حتى كأنما نشط من عقال»[1].

فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب.

وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة، وقلعها من الجسد بالاستفراغ.

والنوع الثاني: الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيراً في الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جداً.

وقد ذكر أبو عبيد في كتاب (غريب الحديث) له بإسناده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: «أن النبيﷺ احتجم على رأسه بقرن حين طب»[2] قال أبو عبيد: «معنى: طب: أي سحر»[3].

وقال ابن القيم -أيضاً- في علاج السحر: «ومن أنفع علاجات السحر، الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بالذات؛ فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها، وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ في

---

١ ـ انظر البخاري (٥٧٦٥).

٢ ـ انظر غريب الحديث له ٤٣/٢، وتهذيب الآثار للطبري (١٢٤/٢).

٣ ـ الطب النبوي لابن القيم ص٩٩.

النشرة، وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عُدَّته وسلاحه، فأيُّهما غلب الآخر، قهره وكان الحكم له، فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله، مغموراً بذكره، وله من التوجهات، والدعوات، والأذكار، والتعوذات وِرْدٌ لا يخلّ به يطابق فيه قلبه لسانه ـ كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه». [1]

وذكر القرطبي من علاج السحر ما رُوي عن ابن بطَّالٍ قال: «وفي كتاب وهب بن منبه، أن يأخذ سبع ورقات من سدرٍ أخضر، فيدقُّه بين حجرين، ثم يضربه بالماء، ويقرأ عليه آية الكرسي، ثم يحسو منه ثلاث حسوات، ويغتسل به، فإنه يذهب عنه كل ما به ـإن شاء الله تعالىـ وهو جيِّدٌ للرجل إذا حُبِسَ عن أهله». [2]

وذكر الشيخ سليمان بن عبدالله رحمه الله من النشرة الجائزة، أن يقرأ في إناءٍ فيه ماء، ثم يصب على رأس المسحور[3]: قول الله ـتعالىـ: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢)﴾ يونس.

وقوله: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١)﴾ الأعراف.

وقوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (طه:٦٩).

---

١ ـ الطب النبوي ص١٠٠ـ١٠١.

٢ ـ الجامع لأحكام القرآن ٢/٤٩ـ٥٠.

٣ ـ انظر تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبدالله ص٤٢٠.

المبحث الرابع: حلُّ السحر بالسحر

مر في المبحث الماضي أن السحر يحل بالأدوية النافعة المباحة والمشروعة.

أما حل السحر بمثله فلا يجوز؛ لما في ذلك من التقرب إلى الشياطين، ومعاونة السحرة.

يقول الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله: «يحرم حل السحر عن المسحور بسحر مثله، فإنه معاونة للساحر، وإقرار له على عمله، وتقرب إلى الشيطان بأنواع القُرَب ليبطل عمله عن المسحور، ولهذا قال الحسن: لا يحلُّ السحر إلا ساحر... ولهذا ترى كثيراً من السحرة الفجرة في الأزمان التي لا سيف فيها يردعهم يتعمد سحر الناس ممن يحبه أو يبغضه؛ ليضطرَّه بذلك إلى سؤاله حلَّه، ليتوصل بذلك إلى أموال الناس بالباطل، فيستحوذ على أموالهم ودينهم».[١]

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى جواز ذلك، حيث فهموا من كلام سعيد بن المسيب، والإمام أحمد -رحمهما الله- أنهما أجازا ذلك، واستندوا إلى ما جاء في صحيح البخاري عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طَبٌّ[٢] أو يؤخَّذ[٣] عن امرأته أَوَ يُحَلُّ عنه أو يُنَشَّر؟

قال: لا بأس به، إنما يريدون الإصلاح؛ فأما ما ينفع فلم يُنْهَ عنه».[٤]

---

١ - معارج القبول ١/٥٣٠.

٢ - طَبٌّ: أي سحر.

٣ - يؤخَّذ: أي يحبس عن جماع امرأته.

٤ - البخاري كتاب الطب باب هل يستخرج السحر؟ ٥/٢١٧٥.

وقد سئل الإمام أحمد عمن يطلق السحر عن المسحور فقال: رخص فيه بعض الناس.[1]

وكلام ابن المسيب، والإمام أحمد يحمل على النُّشرة بالقرآن والذكر، والكلام الذي لا بأس به[2] فيحمل كلام من أجاز النشرة بما هو مشروع وجائز.

يقول الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ـ رحمهم الله ـ:

«قال ابن القيم: النشرة حلُّ السحر عن المسحور، وهي **نوعان**: حلُّ السحر بمثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية المباحة فهذا جائز».

قال الشيخ سليمان معلقاً على الكلام الماضي: «هذا الثاني هو الذي يحمل عليه كلام ابن المسيب، أو على نوع لا يُدْرَى هل هو من السحر أم لا؟

وكذلك ما روي عن الإمام أحمد من إجازة النشرة؛ فإنه محمول على ذلك، وغلط من ظن أنه أجاز النُّشرة السحرية، وليس في كلامه ما يدل على ذلك، بل لما سئل عن الرجل يحلُّ السحر قال: قد رخص فيه بعض الناس.

قيل: إنه يجعل في الطنجير ماءً ويغيب فيه، فنفض يده، وقال: لا أدري ما هذا.

قيل له: أترى أن يؤتى مثل هذا؟ قال: لا أدري ما هذا.

---

١ ـ انظر الكافي لابن قدامة ١٦٦/٤.

٢ ـ انظر شرح منتهى الإرادات ٣٩٥/٣، وفتح الباري ٢٣٣/١٠، وتيسير العزيز الحميد ص٤١٩.

وهذا صريح في النهي عن النشرة على الوجه المكروه.

وكيف يجيزه، وهو الذي روى الحديث أنها من عمل الشيطان، لكن لما كان لفظ النشرة مشتركاً بين الجائزة والتي من عمل الشيطان، ورأوه قد أجاز النشرة ظنوا أنه أجاز الذي من عمل الشيطان، وحاشاه من ذلك».[1]

ومما يُقَوي كلام الشيخ سليمان رحمه الله أن الإمام أحمد رحمه الله روى بسنده عن جابر بن عبدالله قال: سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال: «**من عمل الشيطان**»[2].

والألف واللام في الحديث: هي (أل) العهدية التي هي للعهد الذهني أي النشرة المعهودة أي المعروفة عند أهل الجاهلية، والتي تكون بالسحر، أو باستخدام الشياطين.

ويقول سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله: «قال بعض الحنابلة: يجوز الحل بسحرٍ ضرورةً، والقول الآخر أنه لا يحل، وهذا الثاني هو الصحيح.

وحقيقته أنه يتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب من ذبح شيء، أو السجود له أو غير ذلك، فإذا فعل ذلك ساعد الشيطان، وجاء إلى إخوانه الشياطين الذين عملوا ذلك العمل، فيبطل عمله عن المسحور.

وكلام الأصحاب هنا بين أنه حرام ولا يجوز إلا لضرورة فقط، ولكن هذا يحتاج إلى دليل، ولا دليل إلا كلام ابن المسيب.

---

1 ـ تيسير العزيز الحميد ص٣٦٧، وانظر عالم السحر والشعوذة د. عمر الأشقر ١٩٦ـ١٩٨ وهو من أحسن الكتب في هذا الباب.

٢ ـ المسند (٣٨٦٨)، وانظر سنن أبي داود (٣٨٦٨).

ومَعَنا حديث جابر في ذلك، وقول ابن مسعود، وقول الحسن لا يحلُّ السحر إلا ساحر، وهو لا يتوصل إلى حلِّه إلا بسحر، والسحر حرام وكفر، أفيفعل الكفر لتحيا نفوس مريضة أو مصابة؟ مع أن الغالب في المسحور أنه يموت أو يختل عقله، فالرسولﷺ منع وسدَّ الباب، ولم يُفَصِّل في عمل الشيطان ولا في المسحور».[1]

وقال الشيخ أحمد الحمد بعد أن ساق الأقوال الواردة في النشرة: «بهذا النوع[2] وما سبق ذكره من الحل والنشرة يحمل عليه قول المجيزين من السلف، لا ما كان معلوماً من النشرة التي عليها أهل الجاهلية، حيث إنها لا تكون إلا من السحرة، وأمثالهم.

وسبب ذلك أن الإصابة بالسحر تكون خفية، وتحصل غالباً بوساطة معين من الشياطين، فيصعب تحديد المرض، ومعرفةُ السحر من غيره على من ليس ساحراً، أو مستعيناً بالشياطين؛ لاشتباه الإصابة بالعين بما يحصل بالسحر من الألم، وغير ذلك من الأمراض، فجاء التحذير من النشرة ليس لذات العلاج، وإنما لما يلجأ إليه من يصيبهم شيء منه من الذهاب إلى السحرة؛ لاستكشاف ما بهم من مرض وعلاجه؛ لأن كثيراً منه يعالج بإتلاف السحر وحله، كالذي وضعه لبيد لمَّا سحر النبيﷺ في البئر، والأشياء المختفية عن الأعين، قد لا تخفى على الشياطين، فالاستعانة بهم للاهتداء إلى ما أخفاه السحرة لا تحصل إلا بما تتم به الاستعانة بهم

---

١ ـ فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم ١/١٦٥.

٢ ـ يعني بالرقية الشرعية، والأدوية المباحة.

في الأمور الأخرى السحرية، لهذا جاء التحذير من إتيان السحرة لحل السحر، وهو ما يسمى (النشرة) التي هي من عمل الشيطان». [1]

ومن خلال ما مضى يتبين معنى النشرة، وحكمها، والتفصيل الوارد في ذلك.

١ ـ السحر بين الحقيقة والخيال ص١٩٣.

الفصل الرابع

أسباب انتشار السحر
وبطلان زيف السحرة

وتحته مبحثان:

المبحث الأول: أسباب انتشار السحر.

المبحث الثاني: بطلانُ زيفِ السحرة، وفسادُ صناعتهم.

المبحث الأول: أسباب انتشار السحر

في هذا المبحث ذكر لبعض الأسباب التي ساعدت على انتشار السحر، مع ملاحظة أن بعضها داخل في بعض، وأن منها ما يعود إلى السحرة والمشعوذين، ومنها ما يعود إلى المتلقين والمخدوعين، ومنها أسباب خارجة عن ذلك.

وبمجموع تلك الأسباب تنتشر الخرافة، ويستطير شر السحر والدجل؛ فإلى تلك الأسباب:

١ـ الجهل: فهو على رأس الأسباب التي تمكن للخرافة والسحر والسحرة؛ فتجد من المخدوعين من يجهل حكم الشرع في الذهاب إلى الكهان والسحرة، ويجهل حُكْمَ سؤالهم وتصديقهم، ويجهل عواقب الأمور، ويجهل الأسباب الحقيقية الصحيحة للشقاء والسعادة، وتحصيل الخير.

وتجد منهم من يجهل حقيقة السحرة والمشعوذين والكهان، وتراه يغتر ببعض ما يقومون به من مخاريق وأمور خارجة عن العادة، ويغتر بما يشاع عنهم من أخبار تفيد أنهم يعالجون، أو يجلبون السعادة، أو ما يدَّعونه من العلم، والولاية، والديانة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وإذا عرف أن الناس فيهم أولياء الرحمن وأولياء الشيطان فيجب أن يفرَّق بين هؤلاء وهؤلاء، كما فرق الله ورسوله بينهما، فأولياء الله هم المؤمنون المتقون، كما قال ـتعالىـ: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وكَانُوا يَتَّقُونَ

(٦٣) ﴾ يونس.[1]

وقال رحمه الله: «وكثير من الناس يغلط في هذا الموضع، فيظن في شخص أنه ولي لله، ويظن أن ولي الله يُقبل منه كل ما يقوله، ويسلِّم إليه كلَّ ما يقوله، ويسلِّم إليه كل ما يفعله، وإن خالف الكتاب والسنة».[2]

وقال: «وكل من خالف شيئاً مما جاء به الرسول مقلداً في ذلك لمن يظن أنه ولي لله فإنه بنى أمره على أنه ولي لله، وأن ولي الله لا يخالُف في شيء.

ولو كان هذا الرجل من أكبر أولياء الله كأكابر الصحابة والتابعين لهم بإحسان لم يقبل منه ما خالف الكتاب والسنة، فكيف إذا لم يكن كذلك؟!

وتجد كثيراً من هؤلاء عمدتهم في اعتقاد كونه ولياً لله أنه قد صدر عنه مكاشفة في بعض الأمور أو بعض التصرفات الخارقة للعادة مثل أن يشير إلى شخص فيموت، أو يطير في الهواء إلى مكة، أو غيرها، أو يمشي على الماء أحياناً، أو يملأ إبريقاً من الهواء، أو ينفق بعض الأوقات من الغيب، أو أن يختفي أحياناً عن أعين الناس، أو أن بعض الناس استغاث به وهو غائب، أو ميت فرآه قد جاءه فقضى حاجته، أو يخبر الناس بما سرق لهم، أو بحال غائب لهم، أو مريض أو نحو ذلك من الأمور.

وليس في شيء من هذه الأمور ما يدل على أن صاحبها ولي لله، بل قد اتفق أولياء الله على أن الرجل لو طار في الهواء، أو مشى على الماء لم يُغْتَرّ به حتى

١ ـ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية ص٨.

٢ ـ الفرقان ص٥٨.

يُنْظر متابعته لرسول الله ﷺ وموافقته لأمره ونهيه». [١]

إلى أن قال: «وكرامات أولياء الله -تعالى- أعظم من هذه الأمور، وهذه الأمور الخارقة للعادة، وإن كان قد يكون صاحبها ولياً لله فقد يكون عدواً لله؛ فإن هذه الخوارق تكون لكثير من الكفار، والمشركين، وأهل الكتاب، والمنافقين، وتكون لأهل البدع، وتكون من الشياطين، فلا يجوز أن يظن أن كل من كان له شيء من هذه الأمور أنه ولي لله، بل يعتبر أولياء الله بصفاتهم، وأفعالهم، وأحوالهم التي دل عليها الكتاب والسنة، ويعرفون بنور الإيمان والقرآن، وبحقائق الإيمان الباطنة، وشرائع الإسلام الظاهرة.

مثال ذلك أن هذه الأمور المذكورة وأمثالها قد توجد في أشخاص، ويكون أحدهم لا يتوضأ، ولا يصلي الصلوات المكتوبة، بل يكون ملابساً للنجاسات معاشراً للكلاب، يأوي إلى الحمامات، والقمامين، والمقابر، والمزابل، رائحته خبيثة لا يتطهر الطهارة الشرعية، ولا يتنظف». [٢]

إلى أن قال: «فإذا كان الشخص مباشراً للنجاسات والخبائث التي يحبها الشيطان، أو يأوي إلى الحمامات، والحشوش التي تحضرها الشياطين، أو يأكل الحيات، والعقارب، والزنابير، وآذان الكلاب التي هي خبائث وفواسق، أو يشرب البول، ونحوه من النجاسات التي يحبها الشيطان، أو يدعو غير الله، فيستغيث بالمخلوقات ويتوجه إليها، أو يسجد إلى ناحية شيخه ولا يخلص الدين

---

١ ـ الفرقان ص٦١.

٢ ـ الفرقان ص٦١ـ٦٢.

لرب العالمين، أو يلابس الكلاب، أو النيران، أو يأوي إلى المزابل والمواضع النجسة، أو يأوي إلى المقابر، ولا سيما إلى مقابر الكفار من اليهود والنصارى، أو المشركين، أو يكره سماع القرآن وينفر عنه، ويقدم عليه سماع الأغاني والأشعار، ويؤثر سماع مزامير الشيطان على سماع كلام الرحمن ـ فهذه علامات أولياء الشيطان لا علامات أولياء الرحمن».[1]

٢ـ ضعف الإيمان والتقوى: قال الله ـعز وجلـ في حق الذين يؤثرون السحر: ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:١٠٢).

قال ابن رجب رحمه الله في بيان معنى هذه الآية: « والمراد أنهم آثروا السحر على التقوى والإيمان؛ لما رجوا فيه من منافع الدنيا المعجلة مع علمهم أنهم يفوتهم بذلك ثواب الآخرة.

وهذا جهل منهم؛ فإنهم لو علموا لآثروا الإيمان والتقوى على ما عداهما، فكانوا يحرزون أجر الآخرة، ويأمنون عقابها، ويتعجلون عز التقوى في الدنيا، وربما وصلوا إلى ما يأملونه أو إلى خير منه وأنفع؛ فإن أكثر ما يطلب بالسحر قضاءُ حوائجَ محرمةٍ أو مكروهة عند اللهـعز وجلـ.

والمؤمن المتقي يعوضه الله في الدنيا خيراً مما يطلبه الساحر ويؤثره مع تعجيله عز التقوى وشرفها، وثواب الآخرة وعلو درجاتها؛ فتبين بهذا أن إيثار المعصية على الطاعة إنما يحمل عليه الجهل؛ ولذلك كان كل من عصى الله جاهلاً، وكل

---

١ ـ الفرقان ص٦٣ـ٦٤.

من أطاعه عالماً، وكفى بخشية الله علماً، وبالاغترار به جهلاً»[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مبيناً فضل التقوى، وأنها سبب للولاية، وأن من كان ولياً لله أمكنه التفريق بين الصادق والكاذب.

قال: «فإذا كان العبد من هؤلاء -يعني من أولياء الله المتقين- فرَّق بين حال أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، كما يُفَرِّق الصيرفي بين الدرهم الجيد والدرهم الزيف، وكما يفرق من يعرف الخيل بين الفرس الجيد والفرس الرديء، وكما يفرق من يعرف الفروسية بين الشجاع والجبان، وكما أنه يجب الفرق بين النبي الصادق، وبين المتنبئ الكذاب؛ فيفرق بين محمد الصادق الأمين رسول رب العالمين، وموسى، والمسيح، وغيرهم، وبين مسيلمة الكذاب، والأسود العنسي، وطليحة الأسدي، والحارث الدمشقي، وباباه الرومي، وغيرهم من الكذابين، وكذلك يفرق بين أولياء الله المتقين وأولياء الشيطان الضالين»[2].

٣- كثرة الوسائل المعينة على انتشار السحر، وسهولة الوصول إلى السحرة: حيث يوجد من القنوات الفضائية، والصحف، والمجلات، والكتب، ومواقع الإنترنت، وشركات الاتصالات، ما يعين على انتشار السحر، ونَفَاقِ سوقه.

٤- الطمع، والرغبة في كسب المال: سواء كان ذلك من قبل السحرة، أو قِبل القنوات الفضائية التي تُمكِّن لهم، أو من قبل شركات الاتصال، أو الصحف أو غير ما ذكر.

---

١ - لطائف المعارف لابن رجب ص٣٨٠-٣٨١.

٢ - الفرقان ص٦٥-٦٦.

فإذا اجتمع إلى ذلك ضعفُ الإيمان أو انعدامه، وقلة المبالاة بمصدر الكسب ـ فلا تسل عما سيحدث من شرخ وبلاء.

٥ـ **الرغبة في استشراف المستقبل:** فذلك يبعث إلى البحث، والسؤال؛ فالنفس الإنسانية مولعة بمعرفة الغيب.

يقول ابن خلدون رحمه الله: «اعلم أنَّ من خواص النفوس البشرية التشوف إلى عواقب أمورهم، وعِلْمِ ما يحدث لهم من حياة وموت، وخير وشر، سيما الحوادث العامة كمعرفة ما بقي من الدنيا، ومعرفة مُدَد الدول أو تفاوتها.

والتطلعُ إلى هذا طبيعةُ البشر، مجبولون عليها، ولذلك نجد الكثير من الناس يتشوفون إلى الوقوف على ذلك في المنام».[١]

فإذا اجتمع إلى ذلك الجهلُ، والفراغُ، وضعفُ التقوى ـ قاد إلى استشراف الغيب من أي مصدر ولو كان عبر السحر والشعوذة.

ولقد أشبعت الشرائع الإلهية، والرسل المبعوثون من عند الله هذه النزعة البشرية في النفس الإنسانية، فحدَّثت عن عالم الغيب، كالحديث عن الله ـعز وجلـ وأسمائه وصفاته، وعن عالم الملائكة والجن، وعن الموت وسكراته، والقبر وفتنته، والبعث والنشور والجنة، والنار.

وكالحديث عن كثير من الحوادث المستقبلية كأشراط الساعة الصغرى والكبرى إلى غير ذلك من أخبار الغيب التي امتدح الله المؤمنين بها، وذم المكذبين بها.[٢]

---

١ ـ مقدمة ابن خلدون ص٥٨٧.

٢ ـ انظر السحر والشعوذة د. عمر الأشقر ص٢٦٣ـ٢٦٦.

٦ـ **كثرة الأمراض والأوهام:** فهذا مريض مرضاً استعصى على العلاج، وذاك يعيش أوهاماً تقض مضجعه، وتؤرق جفنه، وهلم جرا.

فالرغبة في العلاج، والشفاء من تلك الأمراض تجعل المصاب يتعلق بأدنى شيء يوصله إلى ذلك.

٧ـ **قلة العقوبات الرادعة للسحرة:** ففي كثير من البلدان يسرح فيها السحرة، ويمرحون، ويزاولون أعمالهم دون رقيب عليهم.

بل ربما وجدوا الحماية، والتصريح لهم بفتح مراكز تعلم السحر، والكهانة.

٨ـ **مشاهدة الصغار للأفلام الكرتونية المشتملة على الخرافة:** كبعض ألعاب البلايستيشن وغيرها، مما يحتوي على ممارسات المشعوذين والدجالين، مما يجعل المشاهد يستمرئ ما يراه في صغره؛ فلا يكاد ينكره حال كبره.

٩ـ **كثرة المشكلات وتعقيدات الحياة:** فالحياة ـبطبيعتهاـ مليئة بذلك؛ فهذه زوجة تعاني من ظلم زوجها، وإعراضه، وذاك يعاني من البطالة، والفقر، وثالث يواجه الهم والغم والمرض، ورابع قد خسر أمواله في تلك المساهمة أو غيرها، إلى غير ذلك من المشكلات والتعقيدات.

فإذا اجتمع إلى ذلك الجهلُ، ورقةُ الدين، وقلة الناصح ـ لم يبال أولئك وأمثالهم بالركون إلى أهل الدجل والخرافة مما يمنونهم بالأماني الباطلة، والوعود الكاذبة.

المبحث الثاني: بطلانُ زيفِ السحرة، وفسادُ صناعتهم

بطلان زيف السحرة واضح لكل ذي لب، وفساد صناعتهم يغني عن إفسادها ودحضها، وإذا اجتمع إلى ذلك بيان لباطلهم فهو زيادة في التنفير منهم.

والحديث فيما سيأتي بيان لشيء من ذلك على سبيل البسط.

١ـ **قيام صناعتهم على الكذب والدجل:** فالسحرة والدجالون يسعون لإضلال الناس، ونهب أموالهم بِشُبَهٍ تروج على السُّذج، وأوهام يوحون بها أنها من أسرار الحكمة وهي -في الحقيقة- من أسرارِ الغواية، وأكبرِ الأدلة على بطلان صناعتهم، وبُعْدها عن منهج التشريع مع زعمهم أن ما هم عليه هو الحقُّ، وأن ما يقولونه هو الطريق السوي الموصل إلى السعادة والحق.

يقول البوني[1] في خاتمة كتابه شمس المعارف المليء بالدجل والسحر والشر، يقول مخبراً عن هذا الكتاب: «فإنه نعم الرفيق، ونعم الأنيس الشفيق، ونعم الجليس الصديق لأهل الطريقة والحقيقة، ونعم السلاح للمجاهدة، ونعم الرماح للمشاهدة حتى إني ما نطقت عن الهوى، بل هي نار اقتبستها من أيمن وادي السعادة أشعلته من وادي طور النور على أغصان شجرة الحضور.

واعلم أن كتابي هذا لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر

---

١ ـ هو أحمد بن علي بن يوسف أبو العباس البوني، متصوف مغربي الأصل له مصنفات عديدة جعلها في الضلالات منها شمس المعارف، واللمعة النورانية، ومنبع أصول الحكمة، والسلك الزاهر، وغيرها، توفي في القاهرة سنة ٦٢٢. انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ١٠٦٢/٢، والأعلام للزركلي ١٧٤/١، والسحر للحمد ص٢٠٣.

الله كما قال ـتعالى ـ: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الرعد:١١)».

فما وجدته فيه فاعلم أن الأمر فيه كما وجدته، وبالله أقسم لا ألقيه لك إلا ظاهراً، ولا أدعك فيه متفكراً».[1]

٢ـ أن كتبهم مليئة بالمخالفات الشرعية العظيمة: كالحلف بغير الله، وتعظيم من ليسوا على دين صحيح، وإلغاء معنى التكليف والابتلاء من الله ـعز وجل ـ وإسناد ما يجري إلى أسباب يرونها موجبة لما يحدث.

يقول البوني: «يا معشر الإخوان: ضمنوا الحكمة النفس الحية، ونزهوها من الصحف، والقراطيس، ولا تضمنوا ما يفتقر إلى غيره، بل اضمنوا ما الغير مفتقر إليه، فأولى الفنون بالتضمن فن البسط، والتكسير؛ إذ عليه أعمال الكون أجمعه، ومنه الطلاسم الدائمة إلى يوم البعث والنشور، والتأثير الذي لا ينكر، والسر الذي لا يجحد..».[2]

يقول الدكتور أحمد الحمد ـحفظه الله ـ: «ومن اطلع ولو على فهرس كتاب من كتب هؤلاء القوم ـ أدرك أنهم يرون أن كل حادث في الكون من خصائص ما ذكروه، ونتيجة طبعية لما وصفوه من علم الحرف، والأوقات المختارة للأعمال، والطبائع الأربعة، والكواكب، وطبائعها، ومعادنها، وحروفها، وأفلاكها، وأعوانها، وخدمها، وعلم الكسر، والبسط، وكيفية استخدام الأفلاك العلوية،

---

١ ـ شمس المعارف ٥٣٤/٤، وانظر السحر بين الحقيقة والخيال ص٢٠٣.

٢ ـ منبع أصول الحكمة ص٥، وانظر السحر بين الحقيقة والخيال ص٢٠٤.

والأرواح السفلية، وغير هذا من مذهبهم، وشروطهم.

وهذا، ونحوه مؤداه إبعاد البشر عن التعلق بالله -تعالى- وإخلاص العبادة له؛ لاعتقادهم أن ما ينال من أسرار تلك الأسماء، إذا علم وباشره المتعلق بما يناسبه حصل له أثره، وكأن الأمر حتمي، لا ارتباط له بالخالق المتصرف الذي يعطي ويمنع، ويقبل ويرد.

وما قرره الشارع الحكيم من طلب الإخلاص في العبادة، والتضرع، والخيفة في الدعاء، مع ما أرشد إليه من سلوك مسببات إجابة الدعاء من إطابة المطعم والمشرب، ونحو ذلك - يرد ما ذكروه، ويبطل ما وصفوه.

وإن اللبيب -حتى وإن قل علمه بالشرع- ليعلم تمام العلم أن ما يذكره هؤلاء بعيد عن الصواب؛ لاختلاف الأحداث، وتباين الظواهر الكونية في كل الأعوام، ولو كان الأمر كما يذكر أولئك لحصل التشابه بين الحوادث، أو كان ما يحصل متقارباً في جميع الأعوام، وعلى مر العصور والأيام، فالحق ما أخبر الله -تعالى- عنه بقوله: ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ (الأنبياء:٣٥).[1]

٣- **أن هناك أموراً كثيرة ترد مزاعم أولئك:** خصوصاً من يرون تأثير الكواكب من المنجمين وغيرهم، ومن ذلك ما يلي:

أ- أن آلاف الناس يولدون في دقيقة واحدة، ولو عُمِلَتْ دراسة على المواليد من واقع سجلات المستشفيات الكبرى في أي قطر من العالم لَوُجِدَ من الفروق ما يكذب ما يدعيه المنجمون الذين يرون أن من ولد في ذلك الوقت أو البرج

---

١ - السحر بين الحقيقة والخيال ص٢٠٤-٢٠٥.

سيكون حاله كذا وكذا.

ب- **ما يرى من آثار التربية، والثقافة، والصداقة على سلوك البشر:** فالناس كلهم يولدون على الفطرة، كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرةﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه**»[١].

ففي هذا الحديث دليل على أن جميع البشر يولدون على الفطرة وهي الإسلام الدين الحق.

وأن ما يحصل من فساد وتغير سلوك خارج عن الفطرة إنما هو بسبب أثر التربية من الوالدين والمعلمين والأصدقاء وغيرهم؛ فلا أثر لوقت الولادة من الطوالع، أو أحرف الاسم، أو غير ذلك في سير حياة الإنسان.[٢]

جـ- **أن الرسولﷺ حكم بكفر من نسب المطر إلى الأنواء:** فقد روى البخاري عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صلى لنا رسول اللهﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «**هل تدرون ماذا قال ربكم؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب، وأما من قال بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب**»[٣].

---

١ ـ البخاري (٦٥٩٩)، ومسلم (١٣٥٨).

٢ ـ انظر السحر بين الحقيقة والخيال ص٢٠٧.

٣ ـ أخرجه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١).

فالحديث دليل على بطلان أثر الكواكب في نزول المطر، حيث إن الرسولﷺ بيَّن أن من نسب ذلك إليها فهو كافر، ومن أضافه إلى الله -عز وجل- فهو المؤمن.[١]

٤- **حال السحرة والمشعوذين:** فهي تنبي عن بطلان دعاواهم، وتخبر عن فساد صناعتهم؛ إذ لو كان ما يدعونه حقاً لنالوا الخيرات، ولسلموا من السيئات.

ولكن واقعهم عكس ذلك؛ فالغالب على أحوالهم الفقر، والتعاسة، والحرمان، والتاريخ أكبر شاهد على ذلك.[٢]

٥- **اعتراف كثير من زعمائهم بأن هذه الصناعة تقوم على التخرص والتوهم وأنها لا تفيد العلم ألبتة:** يقول أبو نصر الفارابي: «واعلم أنك لو قلبت أوضاع المنجمين؛ فجعلت السعد نحساً، والنحس سعداً، والحار بارداً، والبارد حاراً، والذكر أنثى، والأنثى ذكراً، ثم حكمت -لكانت أحكامك من جنس أحكامهم تصيب تارة، وتخطئ تارة».[٣]

٦- **أن هؤلاء القوم أنفسهم أقروا بفساد صناعتهم:** إذ إن كل فريق يحكم بفساد أصول الفريق الآخر، وكلما جاءت أمة نقضت أصول من سبقها، وادعت أن أصولها هي الصحيحة دون من سواها.

---

١ - انظر السحر بين الحقيقة والخيال ص٢٠٨.

٢ - انظر السحر بين الحقيقة والخيال ص٢٠٨، والتنجيم والمنجمون ص١٩٧.

٣ - مجموع الفتاوى المصرية لابن تيمية ٣٣٢/١، وانظر التنجيم والمنجمون ص١٨٥، وقد ذكر صاحب هذا الكتاب عدداً من أقوالهم. انظر ص١٨٥-١٨٧.

وهذا يبرهن على أن أصولهم المزعومة إن هي إلا محض دجل، وحدس.[1]

٧ـ **أن دعاوى السحرة، والمنجمين مما أنكره الناس على مر العصور:** حيث أدركوا ضلال هذا العلم، وكذب أهله، حتى صار بهتانهم مشهوراً بين الناس كافة من كثرة ما قيل فيه.

يقول قسٌّ بن ساعدة:

علم النجوم على العقول وبال	**وطِلابُ شيءٍ لا ينال ضلال**
ماذا طِلابك عِلمَ شيءٍ غُيِّبتْ	**من دونه الخضراءُ ليس ينال**
هيهات ما أحد بغامضِ فطنةٍ	**يدري كمِ الأرزاق والآجال**
إلا الذي فوق السماء مكانه	**فَلِوَجْهِهِ الإكرام والإجلال**[2]

وقد أودع كثير من العلماء في مصنفاتهم كثيراً من الشواهد والأقوال على بيان دجل الكهان والمنجمين.

ومن هؤلاء العلماء ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة؛ حيث ذكر كثيراً من الأدلة على فساد أقوالهم.

٨ـ **فساد إجماعاتهم:** فهم إذا أجمعوا على وقوع شيء فإنه لا يقع غالباً.

وهذا دليل على فساد صناعتهم، وعلى أن أحكامهم مجرد ظنون كاذبة.

وقد حمل لنا التاريخ قصصاً كثيرة في هذا السياق.

ومن أشهر ذلك ما زعمه المنجمون من أن المعتصم لا يفتح عمورية، وراسلته

---

١ ـ انظر التنجيم والمنجمون ص١٨٧ـ١٩٠.

٢ ـ انظر المحاسن والمساوئ للبيهقي ص٣٢٧ـ ٣٢٨، والتنجيم والمنجمون ص١٠٨ و ١٩٠ـ١٩١.

الروم بأنا نجد في كتبنا أنه لا تُفتح مدينتنا إلا في وقت التين والعنب، وبيننا وبين ذلك الوقت شهور يمنعك من المقام بها البرد والثلج؛ فأبى المعتصم أن ينصرف، وأصرَّ على فتحها، وأبطل ما قالوا؛ فأنشأ أبو تمام قصيدته المشهورة التي مدح فيها المعتصم، وبيَّن كذبَ المنجمين، وفسادَ علومهم، فقال:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتب ... في حده الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

بيض الصفائح لا سود الصحائف في ... متونهن جلاء الشك والريبِ

والعِلْمُ في شُهُبِ الأرماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهبِ

أين الرواية بل أين النجوم وما ... صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذب

تخرصاً وأحاديثاً ملفقةً ... ليست بنبع إذا عدت ولا غرب

عجائباً زعموا الأيام مجفلةً ... عنهن في صفر الأصفار أو رجبِ

وخوّفوا الناس من دهياءَ مظلمةٍ ... إذا بدا الكوكبُ الغربي ذو الذنبِ

وصيّروا الأبرُجَ العليا مُرَتَّبةً ... ما كان منقلباً أو غير منقلبِ

يقضون بالأمر عنها وهي غافلةٌ ... ما دار في فلكٍ منها وفي قطبِ

لو بينت قط أمراً قبل موقعهِ ... لم تُخْفِ ماحل بالأوثان والصلبِ[1]

وقد ذكر الشيخ الدكتور عبدالمجيد المشعبي -حفظه الله- في كتابه التنجيم والمنجمون عدداً من القصص في هذا القبيل.[2]

٩- **أن صناعة السحر والدجل بأنواعها ضرر على من يتطلبها:** وصدق الله إذ

---

١ - شرح ديوان أبي تمام للتبريزي ٢٤/١.

٢ - انظر التنجيم والمنجمون ص١٩٣-١٩٦.

يقول: ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ ﴾.

وذلك أن متوقع السعادة من تلك الصناعة يحصل له من قلق المُتَوقَّع، وحرقة الانتظار ما يقطعه عن مصالحه؛ فإذا تأخر السعد أو تخلَّف ـوهذا هو الأغلبـ وقع في حسرات وندامات على ما فاته من السعد الموهوم؛ فآل إلى ضرر محض.

أما متوقع النحس فهو حاصل له قبل وقوعه؛ فيبقى في غم، وفي انتظار غم؛ حيث جمع إلى انتظار الخوف خوفاً؛ فانتظار الشر أشد من وقوع الشر.[١]

ومن خلال ما ذُكِرَ وما لم يذكر يتبين فساد هذه الصناعة، وضررها المحض على الدين والدنيا، والمقام لا يحتمل مزيداً من التفصيل.

---

١ ـ انظر التنجيم والمنجمون ص١٩٧.

الفصل الخامس

السحر في العصر الحاضر، والموقف من السحرة

وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: السحر في الحاضر: وفيه حديث عن مظاهر السحر الحديثة، والوسائل المستخدمة في نشر السحر والكهانة.

المبحث الثاني: اتخاذ السبل الواقية من السحر والعين.

المبحث الثالث: العناية بفقه الرقية الشرعية.

المبحث الرابع: الوقوف في وجه السحرة.

المبحث الأول: السحر في العصر الحاضر

انتشرت صناعة السحر بكافة صورها في العصر الحاضر، وبلغت أوجها؛ وأخذت مظاهر كثيرة، وصوراً شتى، وأصبح السحر -في أغلب صوره- وسيلة من أعظم وسائل الصدِّ عن الهدى، وأكل أموال الناس بالباطل.

وفِعْلُ أولئك الأفاكين يقوم -غالباً- على التمويه على الناس، ودراسة أحوال الضحية بما يتضح من شكلها، وبما ينطق بها لسانُها من خلال استدراج ذكي، يُرتَّب عليه إخبار بأمور عامة يتعرض لها الإنسان -غالباً- في حياته اليومية، وتتفق مع دراستهم السابقة لحاله كالأمور العاطفية، والمالية، والصحية، ونحو ذلك.

فإذا حصل ما يحصل للمرء عادة، ووافق تمويهات ذلك الأفاك شُهر بين الناس؛ فصار الزور والبهتان يغزو العقول الخاوية من العلم والبصيرة، ويعمل عمله في القلوب الخالية من الإيمان والهدى؛ فَيَبْعُد صِيْتُ أولئك الفجرة، ويروج إفكهم، فيكون لهم زبائن ومروجون.

وبعد أن كان السحر -بكافة صوره- مقصوراً على أناس محدودين في أماكن أقرب للسرية والخصوصية - صار له في عصرنا الحاضر رواج، وأخذ مظاهر كثيرة، وأساليب متنوعة، وساهمت وسائل الإعلام في انتشار تلك الظاهرة، فصار التعامل مع السحرة سهلاً ميسوراً.[1]

١ ـ انظر التنجيم والمنجمون ص١٣٥.

وفيما يلي ذكر لبعض المظاهر، والوسائل المستخدمة في نشر السحر والكهانة:

١ـ **انتشار السحر والدجل عبر القنوات الفضائية**: وتعد هذه الوسيلة أوسع طرق انتشار السحر والدجل.

ومن أبرز المظاهر والأساليب في هذا الباب ما يلي:

أـ ما ظهر في بعض القنوات الفضائية كالبرنامج المسمى بعلم الحجارة الكريمة، حيث يُحدد لكل متصل نوعٌ من هذه الحجارة، ومن خلالها يمكن استشراف مستقبله.

بـ ظهرت قنوات متخصصة في الكهانة والسحر والشعوذة، وجعلت جُلَّ وقتها لبث مثل هذه الأفكار، وجذب المشاهدين لها.

جـ بعض هذه القنوات قد لا يظهر السحر والشعوذة فيها بالصورة الواضحة، لكنهم في الحقيقة يستفيدون من وسائل السحرة وطرقهم، كطريقة (الخادم والتابع).

وبعضهم يمرر بعض أفكاره بأشكال وقوالب شرعية، كالرقية الشرعية، وهي بعيدة كل البعد عن ذلك.

دـ بعض هذه القنوات يظهر على شاشتها من يكتب الأحراز والتعاويذ على لوحة في القناة، ويأمر المشاهدين بكتابتها، وأغلب هذه التعاويذ والأحراز طِلِّسْمات أقرب ما تكون لطِلِّسْمات السحرة والمشعوذين.[١]

---

١ ـ هذه الفقرة مستفادة من حلقة نقاش بعنوان: (السحر والكهانة في ثوبها الجديد) وقد عقدت في اللقاء الشهري لقسم العقيدة بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة القصيم ١٤٢٨/٦/١٧هـ.

٢ـ عناية بعض المواقع الإلكترونية بالسحر والدجل: حيث يوجد بعض المواقع عبر الشبكة العالمية الإنترنت وهي تمارس الشعوذة والكهانة، وتُعَلِّم الناس ذلك الإفك.

٣ـ الاتصال الهاتفي العشوائي: حيث يتصل بعض المشعوذين بأرقام غير مقصودة، ثم يقول للمُتَّصَل عليه: إنك مريض، أو مسحور، وإن لدي علاجاً لمشكلاتك الصحية والنفسية؛ فما عليك إلا أن تتواصل معي، وترسل لي مبلغاً معيناً من المال، وسترى الصحة والعافية، والسعادة.

وغالب هذه الاتصالات تأتي من بعض بلاد أفريقيا.

٤ـ نشر الدجل والسحر والشعوذة عبر الصحف والمجلات: وهذا من أوسع الطرق انتشاراً، ويكون التنجيم فيها تحت عنوان: الأبراج، أو الحظ والأبراج، أو حظك والنجوم، أو ما شاكل هذه العنوانات.

ويستخدم كتابُها طريقَ التمويه، والكلام المجمل الذي يَصْدُقُ على كثير من الناس.

وإليك هذا المثال من مجلة (كل العرب) تحت برنامج الحظ والنجوم يقول المحرر: «الحمل: العشر الأول: على تيار عاطفي، قد يؤدي إلى النجاح أو السعادة، رغم نزعة بالغة نحو التردد أو الإهمال، أو الهجومية في الكلام، اهدأ.

العشر الثاني: اندفاعك مجدٍ في هذه الأيام، وقد تكون أهدافك في متناول اليد، ومبادراتك مثمرة مع نتائج مادية واضحة ملموسة»[1].

---

١ ـ مجلة كل العرب العدد ٣٧٠ ص٦٩.

ويتضح من هذا المثال طريقة هؤلاء في التمويه والكلام المجمل، وبالإضافة إلى ما ذكر فإن أحكام بروجهم المزعومة متناقضة فيما بينها، ولعل نجومهم تدلي لكل منهم بحكم يختلف عن الحكم الذي تدلي به للآخر، فنجد المحرر في المجلة السابقة الذكر يذكر صفات مواليد برج الأسد من (٢٤ يوليو إلى ٢٣ أغسطس) وما سيحدث لهم في مستقبل أيامهم فيقول: «العشر الأول: أجواء قد تكون ملائمة على الصعيد الفكري أو الدراسي، مع سهولة في الابتكار أو الكتابة، قد تشعر بأن الظروف ليست مائة في المائة في صالحك، مما قد يسبب تأخيراً في مشاريعك.

العشر الثاني: جدي، العشر الثالث: على تيار عصبي مع نزعة خفيفة نحو خوض المعارك كلامياً».[1]

أما في مجلة الصياد، وفي نفس المواليد يقول المحرر: «حافظ على أسرار الناس، ولا تخن الأصدقاء، وتضعهم في موقف حرج، استمتع بكل لحظة من حياتك هذا الأسبوع؛ لأنها قد تبعدك عن الجو لفترة طويلة، خطر يهدد حياتك العاطفية، لا تتردد في قول الحقيقة».[2]

ولا يُدرى كيف تنفق الأجواءُ الملائمة على الصعيد الفكري والدراسي مع وجود أخطار على الحياة العاطفية؟ أم كيف تتفق الجدية مع خيانة الأصدقاء، وإفشاء أسرار الناس؟

---

١ ـ مجلة كل العرب العدد ٣٧٠ ص٦٩.

٢ ـ مجلة الصياد العدد ٢٣٤١ ص٧٦.

ولو أردتَ تَتَبُّعَ هذه الفجوات لوجدتَ أن جدرانهم كلَّها مهلهلة من كثرة الخروم والفجوات، ولطال بك المقام، وهو لا يحتمل الإطالة، وما أشير إليه فيه كفاية عن ذكر أمور لا تخرج عن ذلك.[١]

٥ـ تأليف الكتب ونشرها: حيث يُنْشَر السحرُ والخرافة عبر الكتب المؤلفة في هذا الفن في كثير من البلاد الإسلامية مع سهولة بيعها وشرائها، وتداولها؛ مما يُمَكِّن للخرافة، ويجعل لها أرضاً خصبة تنمو فيها، وتثمر.

ويوجد مكتباتٌ تتبنى طباعة مثل هذه الكتب ونشرها، كمكتبة الجمهورية العربية بمصر، ومطبعة دار الطباعة المحمدية بمصر، والمكتبة الحديثة والمكتبة الأهلية في بيروت.

أما الكتب التي تُنشر فمنها ما هو قديم ككتاب (بغية الطالب في معرفة الضمير للمطلوب والطالب والمغلوب والغالب) لأبي معشر الفلكي، وكتاب (شمس المعارف) وكتاب (منبع أصول الحكمة) وكلاهما لأحمد البوني.

ومنها ما هو مؤلفٌ حديثاً ككتاب (مفاتيح الحظ) وكتاب (حظك معك) وكلاهما لأحمد الصباحي.[٢]

وكتاب (من اسمك تعرف حظك) وكتاب (من شهر ميلادك تعرف حظك) و(التنويم المغناطيسي) وثلاثتها لمن يسمى عميد الفلكيين العرب حميد الأزري.

كما تصدر الآن بانتظام آلاف الكتب حول كيفية الاستفادة من التنجيم في

---

١ ـ انظر التنجيم والمنجمون ص١٣٦ـ١٣٧.

٢ ـ انظر التنجيم والمنجمون ص١٣٧ـ١٣٨.

مسائل المال، والأعمال، والسفر، والزواج.[١]

٦ـ وجود معاهد تقوم بتعليم التنجيم، وإعطاء المتعلمين شهاداتٍ بذلك: وذلك منتشر في كثير من أنحاء العالم، وهذه المعاهد تتيح للباحث دراساتٍ جادةً في كيفية صناعة التنجيم، حتى إن جامعة هارفارد قبلت عام ١٩٦٠م رسالة دكتوراه تقدم بها طالب في موضوع التنجيم، وأنشئت في بريطانيا كلية الدراسات التنجيمية.

كما أنشئ في مصر معهد للغرض نفسه يسمى بمعهد الفتوح الفلكي العام لمصر والأقطار الشرقية، ويقوم المعهد بتدريس العلوم الفلكية الروحانية داخل المعهد وخارجه، ويتم تدريس الذين هم خارج المعهد عن طريق المراسلة، وذلك بإرسال برامج الدروس إلى عمله، أو منزله، أو بلده، أو دولته، وتقع هذه الدروس في مائتي درس مشتملة على دراسة المسائل الشخصية والطوالع الميلادية، والأحوال الجوية وتأثيرها على الأرض، والأحوال الزراعية، والتخرص بغلائها ورخصها، وكثرتها، وقلتها في أي زمان ومكان، وغير ذلك من مسائل التنجيم، فإذا اجتاز الطالب هذه المراحل منح شهادةً على ذلك.[٢]

٧ـ إنشاء اتحاد للمنجمين: حيث أنشئ في العالم أكثر من اتحاد للمنجمين، ولكن أشهرها وأوسعها صيتاً هو الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين في فرنسا،

---

١ ـ المرجع السابق ص١٣٨.

٢ ـ انظر التنجيم والمنجمون ص١٣٨ـ١٣٩.

والذي يقوم على إدارته حميد الأزري[1] كرئيس لهذا الاتحاد، والألوسي[2] نائباً عنه، ويضم هذا الاتحاد خمسة وخمسين ألف عضو لا يؤخذ منهم رسومٌ للاشتراك، ويتردد عليهم أناس من طبقات مختلفة، ومن جنسيات متنوعة.

والشيء الذي يؤكد كذب هؤلاء وبطلان ادعاءاتهم أن الرئيس ونائبه عندما سئلوا عن مصدر هذا العلم صرح الرئيس بأنه عن طريق الجن، وصرح الآخر أنه أخذه عن طريق الوراثة، وهل سَمِعْتَ من قبل أن العلوم تنتقل عن طريق الوراثة إلا من هذا؟!

بل اعترف رئيس الاتحاد بأن ٩٩٪ من السحرة دجالون، لكن هناك ١٪ صادق حسب زعمه، ولفظ السحرة يريد به المنجمَ والعرافَ ونحوَهم، ومن غير شك أنه يُدْخِلُ نفسه ضمن النزر القليل الذين استثناهم من الدجالين، بل يَعُدُّ نفسه أنه أفضلهم؛ فإذا أثبتنا أنه من ضمن الدجالين كملت النسبة؛ حيث إن أقواله اشتملت على تناقضات كثيرة مما يبين أن صناعتهم هذه قائمة على الكذب على الناس وإيهامهم أن النجوم هي التي دلت على هذه الأحكام، والنجوم

---

١ ـ نشأ في بغداد، ثم رحل إلى باريس، حيث أصبح رئيساً لهذا الاتحاد هناك، وقد هلك قريباً. انظر مجلة الوطن العربي عدد ٤٩ـ٥٧٥ ص٥٩، وجريدة المسلمون عدد ٣٦ ص٨ـ٩، وانظر التنجيم والمنجمون ص١٤٠.

٢ ـ أشهر الفلكيين الروحانيين في لندن، ونائب الأزري، يدعي أنه يعلم حقيقة الروح، وأنه يعلم الغيب، ومتى يموت كل إنسان، وأنه يؤمن بتناسخ الأرواح، وأن ما يحدث في هذا العالم من انفجارات وحروب واغتيالات إنما هو بسبب لعنته عليهم، ويقيم الآن في جناح خاص بفندق انتركونتيننتال، أحد أشهر الفنادق الإنجليزية، ورواده من الفنانين والمطربين والشخصيات العامة، ويرأس مجلة البلورة السحرية. انظر جريدة المسلمون عدد ٣٢، ص٧،١، وعدد ٣٦ ص١، وانظر التنجيم والمنجمون ص١٤٠.

بريئة من ذلك، فمثلاً ذكر الأزري في موضع: «أن قراءة الأشياء هذه -يعني المغيبات- تعود إلى حسابات فلكية، وتعود إلى أمور تعلمناها بعون الله».

وذكر في موضع آخر أن معرفته هذه كانت عن طريق الجن فقال: «عندما كان عمري خمس عشرة سنة، كنت أسير في أحد أزقة بغداد، وإذا بصوت يقول: قف يا حميد! ووقفت فلم أجد أحداً.. فمشيت فإذا بالصوت يقول: يا حميد قف! ارتبكت.. وضعت جلبابي في فمي، وحاولت الجري، فَوَقَفَتْ قدماي تماماً لمدة سبع ثوان، فإذ بماء يسقط!!

وفي يوم ثان حدثت أمور ثانية، وكنت أنظر إلى شخص فأقول عنه: إنه سيموت، وبالفعل يحدث ذلك، فخفت من ذلك، كنت أقول لنفسي: غداً سيحدث كذا، فإذا به يحدث!

ثم بعد فترة قابلت شخصاً أشك أنه جني! وقال لي: ألا تعرف إنساناً يعرف قراءة الكف؟ ثم أعاد السؤال، فقلت: أنا أعرف، فقال: تعال، وعندما أمسكت كَفَّه رحت في حالة من الغيبوبة، فإذا بي أذكر له كل شيء عنه».

والذي يدل على دجله -أيضاً- أنه ذكر كل شيء عنه وما زال يشك هل هو جني أم لا؟

أما الألوسي نائبه فهو أشد تناقضاً، وأكثر جرأة في الباطل؛ إذ إنه تارة يدعي معرفة مستقبل الدول من النجوم، وتارة يدعي أنه يغمض عينيه ويستطيع أن يخبر بكل ما سيحدث، وتارة يدعي أنه يستطيع أن يخبر بكل ما سيحدث عن طريق المراسلة من الشخص السائل، وقد أتى بما لم تأت به الأوائل؛ فإذا كانت

هذه أحوال رؤسائهم، فما بالك بمن تحتهم؟[١]

٨ـ **الجهود الشخصية:** تتمثل في وجود منجمين دجالين يعملون لأنفسهم، دون أن تكون لهم مشاركة مع غيرهم من المنجمين.

وهؤلاء ينتشرون ـتقريباًـ في جميع أرجاء العالم إما متسترين أو ظاهرين بحسب محاربة الدولة لهم أو سكوتها عنهم.

ويعلن هؤلاء عن أنفسهم في الجرائد والمجلات، ويقومون أحياناً بالدعاية لأنفسهم في دليل الهاتف، وأحياناً في محطات الحافلات، وقطارات الأنفاق، وقد يوزعون منشورات تشرح الخدمات التي يقدمونها، ويزعمون فيها أنهم أفضل من منافسيهم، كما هو الحال في أمريكا والمغرب ومصر وغيرها من البلدان.

وبعض المشعوذين يستخدمون نساءً للترويج لهم في الأماكن العمومية: كالحمامات، والأسواق، والمستشفيات مقابل عمولة نقدية.[٢]

٩ـ **استخدام بعض الدول للتنجيم في الأمور السياسية:** كاستخدام المخابرات الأمريكية التنجيم في هذا الغرض، حيث نقلت جريدة المدينة عن مدير سابق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وهو مايلز كوبلند أنه ذكر: «أن علم التنجيم والطوالع كان يقع ضمن اهتمامات الوكالة المركزية خلال الفترة التي عمل فيها بالوكالة في الستينات، وقال في رسالة نشرتها له صحيفة التايمز

---

١ ـ انظر التنجيم والمنجمون ص١٤٠ـ١٤١.

٢ ـ انظر التنجيم والمنجمون ص١٤١ـ١٤٢.

البريطانية في عددها الصادر هنا أمس الأول في باب رسائل من القراء أن الوكالة كانت تنظم في عهده دورات منتظمة، وخاصة حول ما أسماه بفنون التنجيم الحديثة لتدريب عملائها في هذا المجال، وأضاف أن الوكالة المركزية قامت في السابق بزرع المتخرجين من هذه الدورات في قصور عدد كبير من زعماء العالم الثالث». [١]

ويلاحظ المتابعون لأخبار الانتخابات في العالم الغربي أن المتنبئين والمتنبئات ينشطون في فترة الانتخابات في التنبؤ فيمن يكون الرئيس المقبل، كما تكثر التنبؤات فيما سيكون عليه مستقبل البلادِ، والأخبارُ في ذلك كثيرةٌ جداً. [٢]

١٠ـ ظهور ما يسمى بالروحية الحديثة: وهي تقوم على استحضار الأرواح ويدعي أصحابها أنهم يستحضرون أرواح الموتى من مسلمين، ويهود، ونصارى، وبوذيين، وأهل جاهلية على تباين نحلهم، ويزعمون أنهم يعيشون جميعاً في سعادة وهناء.

ومعنى ذلك: أن السعادة والهناء لا تتوقف على الدين الذي يختاره الناس لأنفسهم، وذلك يؤدي إلى الاستخفاف بالأديان.

والذين يتبنون هذه الدعوة يزعمون استدعاء أرواح من مات، ومناجاتهم، واستفتاءهم في مشكلات الغيب ومعضلاته، والاستعانة بهم في علاج مرضى الأبدان والنفوس، وفي الإرشاد إلى المجرمين، وفي الكشف عن الغيب، والتنبؤ

---

١ ـ جريدة المدينة عدد٧٦٩٥، وانظر التنجيم والمنجمون ص١٤٢ـ١٤٣.

٢ ـ انظر عالم السحر والشعوذة ص٦٤.

عن المستقبل.

وقد اجتذبت هذه الدعوة كثيرين، فظنوا أنهم على الحق تحت تأثير ما يصوره لهم الوهم، وما قد يقع لهم من الغرائب.[1]

قال د.محمد محمد حسين: «وقد لَقِيَتْ هذه المزاعم فوق ما يتوقعه أصحابها من رواج، حتى تسابقت إلى تتبع أخبارها ونشر دعاواها صحف ومجلات لم تكن من قبل تنشط لشيء يمس الروح أو الحياة الآخرة، ولم تكن في يوم من الأيام داعية إلى الدين أو الإيمان بالله، وكان كثير مما تنشره تلك الصحف والمجلات في هذا الباب أدنى إلى الدعاية منه إلى الخبر.

فنشرت مجلة صباح الخير -وهي فيما أعلم ويعلم القراء أبعد شيء عن شؤون الروح كلها- مقالاً في عددها الصادر في ٤ سبتمبر عام ١٩٥٨ تحت عنوان: «مدرس بكلية العلوم يشتغل في تحضير الأرواح».

روت فيه عن الدكتور علي راضي المدرس بكلية العلوم بجامعة عين شمس كلاماً كله خلط وتخريف وتزييف للحقائق الدينية، وتلبيس لها في أذهان الناس يؤدي إلى زعزعتها، واضطراب مفاهيمها، فمن ذلك مثلاً قوله: «إن عطارد مهبط الأرواح الخاطئة، تذهب في أول الأمر؛ لتكفر عن ذنوبها، فجهنم موجودة في هذا الكوكب».

---

١ - انظر الروحية الحديثة دعوة هدامة تحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية د. محمد محمد حسين ص٥ و٦ و٩ و١٣، وقد بيّن رحمه الله في هذا الكتاب خلاصة تجربته مع هذه الخرافة، وبيّن بطلانها وزيفها بالأدلة العقلية والنقلية.

ومن هذا الخلط والافتراء المضل المفسد ـمثلاًـ ما رواه الدكتور راضي حين قال: «إن أكبر وسيط عالمي قد حضر إلى القاهرة منذ عدة أشهر، إنه أمريكي لا يزيد عمره عن ٢١سنة، وتسميه بعض الصحف الأمريكية نبي القرن العشرين؛ لكثرة ما أتى من المعجزات... كتبتُ ورقة لأمي أسألها عن حالها، وأَحْضَرَ الوسيط الرد كتابة باللغة العربية رغم أنه لا يعرف منها حرفاً».

ويمضي في سرد هذه الشعوذات حتى يلقي بفريته الكبرى حين يقول: «وأغرب ما حدث في هذه الجلسة هو ما أعلنته الروح الكبرى سوزان؟!

وفجأة أعلنت سوزان أن جبريل معنا.. ولم يعرف أحد من هو جبريل، فضحكت وقالت: ألا تعرفون جبريل الذي كان ينزل بالقرآن على محمد؟!

إنه يبارك هذا الاجتماع».

وأكثر من هذا جرأة وأوغل منه في التدليس ما روته الصحيفة عقب هذا الخبر من أن الدكتور علي راضي قد أبدى أسفه؛ لأنه لم يكن يملك وقتذاك آلة لالتقاط صور بالأشعة تحت الحمراء؛ لكي يلتقط بها صورة سيدنا جبريل ـعليه السلامـ!!

ويختم الدكتور علي راضي حديثه ـأو تختمه له المجلةـ بالدعاية لجمعيته الروحية الجديدة التي سماها (جمعية الأهرام الروحية) والتي تم تسجيلها فيما روت الصحيفة وقتذاك منذ أسابيع، وقد اختير هو رئيساً لها، واختير حسن عبدالوهاب مدير السكرتارية والمحفوظات بوزارة الشؤون البلدية والقروية سكرتيراً لها.

وضمت إليها عدداً كبيراً من المثقفين فيما يروي رئيسها بين مهندس وطبيب

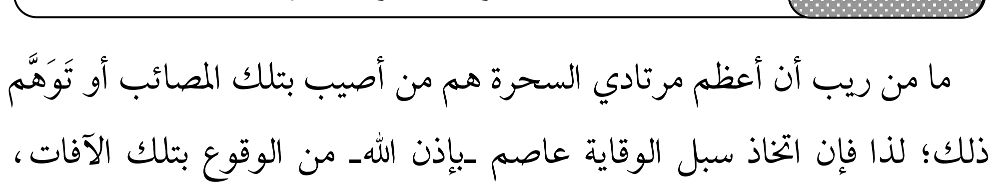
وقاضٍ وسفير ووزير سابق» .[1]

١١ـ ما يسمى بـ: الدنبوشي: وهو نوع من سحر التأثير، وكثيراً ما يستعمل في الأوساط الرياضية؛ للتأثير على نتيجة مباراة قادمة، أو لمعرفة الفائز فيها.

فهذه بعض مظاهر السحر والدجل الموجودة في عصرنا.

---

١ ـ الروحية الحديثة ص١٦ـ١٨.



المبحث الثاني: اتخاذ السبل الواقية من السحر، والعين، والمس، والحسد، وما شاكلها

ما من ريب أن أعظم مرتادي السحرة هم من أصيب بتلك المصائب أو تَوَهَّم ذلك؛ لذا فإن اتخاذ سبل الوقاية عاصم -بإذن الله- من الوقوع بتلك الآفات، ومنجٍ من التردد على السحرة.

ومن تلك السبل على سبيل الإجمال - ما يلي:

١-سلامة العقيدة من التلبُّس بالشرك والبدع؛ فذلك حصن حصين -بإذن الله- ويعني ذلك ابتعاد المسلم عن كل ما يضعف إيمانه ويقينه، أو يتسبب في خروجه عن دائرة الإسلام.

٢-قوة التوكل على الله، واليقين بأنه وحده هو النافع الضار؛ فالتوكل من أعظم الأسباب لدفع البلايا ورفعها ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣).

فالتوكل من أعظم الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق، وعدوانهم؛ فإن الله - هو حسبه وكافيه.

ومن كان الله كافيه، وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه، لا يضره إلا أذىً لا بد منه كالحر، والبرد، والجوع، والعطش -كما قال ابن القيم رحمه الله -.

قال الله -عز وجل- عن الشيطان وسلطانه: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠)﴾ النحل.

٣ـتجريد الخوف لله وحده، وترك الخوف من غيره.

٤ـتجنُّب الاسترسال مع الأوهام والخيالات.

٥ـالحرص على الاستعاذة بالله.

٦ـصفاء القلب، وسلامة النية، والبعد عن الغِلِّ للمسلمين.

٧ـالمحافظة على الصلوات في أوقاتها مع الجماعة وأداؤها كما ينبغي؛ فتركها أو التهاون بها سبب لتسلُّط الشياطين.

٨ـكثرة ذكر الله، والتحرُّز بالأوراد في الصباح والمساء.

٩ـتعويذ الأولاد.

١٠ـالتوبة، والاستغفار؛ فما يصيب العبد من بلاء إنما هو بسبب ذنوبه، فإذا تاب صُرف عنه ذلك.

١١ـالطهارة؛ فإن الشياطين تنفر منها ومن أهلها.

١٢ـستر المحاسن على ألا يترتب على ذلك ترك طاعة يجب إظهارها، أو فعل معصية.

١٣ـتطهير المنزل من والتماثيل، والكلاب، وآلات اللهو، وأجهزة الفساد، وسائر المنكرات.

١٤ـالدعاء؛ فإنه ينفع مما نزل ومما لم ينزل.

١٥ـكثرة قراءة القرآن في المنزل وغيره وخصوصاً سورة البقرة.

١٦ـأن يقول الإنسان إذا رأى ما يعجبه من نفسه أو من ولده أو غير ذلك: تبارك الله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله.

١٧ـأكل سبع تمرات عجوة، وهو نوع من أجود أنواع التمر بالمدينة، وقيل: سبع تمرات من أي تمر.

١٨ـحفظ الله ـ عز وجل ـ بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه؛ فمن حفظ الله حفظه الله.

١٩ـ الصبر، والاحتساب، وانتظار الفرج، وإحسان الظن بالله ـجل وعلاـ.

المبحث الثالث: العناية بفقه الرقية المشروعة

قد يبتلى الإنسان بشيء من الأدواء، كالسحر، والعين، والضيق، والاكتئاب، وما جرى مجرى ذلك؛ فلا بأس على من أصيب بمثل هذه الأمور، أو توهم ذلك، أن يأخذ بالأسباب المباحة والمشروعة؛ فيعرض نفسه على الأطباء، سواء كانوا من الأطباء النفسيين أو غيرهم؛ لعله يجد عندهم دواءه؛ إذ كثير من الأمراض التي يتوهم أنها سحر، أو عين قد لا تكون كذلك.

وإذا أراد الرقية الشرعية فلا بأس بذلك؛ فالرقية الشرعية نافعة ـبإذن اللهـ.

وفيما يلي نبذة عن الرقية وبعض ضوابطها:

أولاً: تعريف الرقية: هي القراءة على المريض، وتكون من العين، واللدغة، والسحر، والسم، والألم، والمرض، والهم، والغم، والمس، والجنون، والفزع، والصرع، وغير ذلك.

ثانياً: شروط الرقية: ١ـأن تكون بكلام الله أو بالأدعية الشرعية، أو بالأدعية التي لا تصادم الأدعية الشرعية.

٢ـأن تكون باللسان العربي إلا إذا لم يمكن ذلك.

٣ـألا يُعتمد عليها بنفسها؛ فهي سبب فقد تجدي، وقد لا تجدي.

٤ـأن تكون واضحة المعنى.

٥ـألا تشتمل على شيء من دعاء غير الله.

٦ـ ألا تشتمل على شيء من عبارات محرمة كالسبِّ أو الشتم.

٧ـألا تكون بهيئة محرَّمة كفعل بعض القراء؛ حيث يَتَقَصَّد حالة كون المريض

جنباً، أو في مقبرة، أو في حالة تلطُّخه بنجاسة أو غير ذلك من الأمور المريبة الغريبة.

ثالثاً: آداب الراقي: أن يكون معروفاً بصلاح العقيدة، وبالاستقامة، والمحافظة على الصلوات مع جماعة المسلمين، وأن يكون ذا نفس مشرقة، مفعمة بالأمل وقوة الرجاء، بعيداً عن اليأس والقنوط، حافظاً لأسرار المرضى، وأن يكون قوي الشخصية، رابط الجأش؛ حتى لا تتلاعب به الشياطين.

رابعاً: حكم طلب الرقية من الآخرين: يجوز ذلك بالشروط السابقة، ولكن الأولى أن يقرأ الإنسان على نفسه أو على مريضه؛ فذلك أكمل لتوحيده، ثم إنه أحرص من غيره على شفاء نفسه ومريضه، فكلما اشتد اضطراره كلما قرب فرجه، فليقرأ، وليثق بالله، ولا يستعجل النتائج.

خامساً: الذهاب للعرافين والسحرة للاستشفاء عندهم:

لا يجوز؛ لأن الله لم يجعل شفاء الأمة فيما حرم عليها، قالﷺ: «**من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**».[١]

وقال: «**من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**».[٢]

فواجب على المسلم أن يحذر من الذهاب لهؤلاء، وحري به أن يأخذ بالأسباب المشروعة والمباحة، ويستحضر أن الشفاء قد يتأخر لحكمة، وأن بعض

١ ـ رواه أحمد ٤٢٩/٢، والحاكم في المستدرك ٧/١ـ٨، وقال «على شرطهما» ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٤٥٩٩).

٢ ـ رواه مسلم (٢٢٣٠).

الأمراض قد تستعصي ويتأخر شفاؤها.

سادساً: بعض علامات السحرة والعرافين والدجالين:

١ـأن يسأل عن اسم المريض أو أمه أو والده؛ ليستعين بذلك على معرفة المريض عن طريق الشياطين، ولا يَدْخُلُ في ذلك سؤالُ الطبيب؛ لأنه لا يُرتّب على الاسم شيء سوى تنظيم العمل.

٢ـأن يأخذ أو يطلب أثراً من آثار المريض كشعر، أو ثوب، أو صورة، أو غير ذلك.

٣ـأن يعطيه حرزاً في كتابات.

٤ـأن تكون قراءته غير مفهومة.

٥ـأن يطلب من المريض أن يذبح حيواناً، وقد يأمره بألا يذكر اسم الله عليه.

٦ـقد يطلب من المريض ألا يمس الماء مدة معينة.

٧ـوقد يعطيه أشياء يدفنها في الأرض.

٨ـوقد يعطيه أوراقاً؛ ليحرقها، ويتبخَّر بها.

٩ـقد يخبر المريض باسمه واسم أمه ويخبره بعلته التي جاء من أجلها.

١٠ـقد يطلب من المرأة أن تتكشف، وتتبرج أمامه.

١١ـأن يشتمل كلامه على استغاثات بالجن كأن يقول: يا بدوح ونحو ذلك.

وأخيراً فإنه يحسن بالإنسان ألا يستعجل بوصف الراقي بالسحر، أو الشعوذة.

المبحث الرابع: الوقوف في وجه السحر والسحرة

الوقوف في وجه السحر والسحرة واجب شرعي، لا يسع أحداً يقدر عليه أن يتنصل منه؛ فالواجب -إذاً- أن تتضافر الجهود في سبيل الوقوف أمام ذلك السيل الجارف الذي يسعى للقضاء على الأديان، والأموال، والصحة، والعقول.

وفيما يلي ذكر لبعض تلك السبل على سبيل الإجمال[1]:

١- بيان خطورة هذه الأعمال على العقيدة، والوعيد المترتب على إتيان السحرة، والكهان.

٢- فضح السحرة، والمشعوذين، وإسقاط ثقة الجمهور بهم ببيان كذبهم، وافترائهم.

٣- تقوية العلم الشرعي، وزيادة نشره بكافة الوسائل الممكنة كوسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، وعن طريق الدروس والخطب، والمؤلفات.

٤- دعم المناهج التعليمية بما يقوي الجانب الإيماني في مثل هذه القضايا، والتحذير من مغبتها على أمن المجتمع ودينه، وأفراده.

٥- أن يكون للمعلمين والمعلمات دور في مثل هذه القضايا بالتوعية والتوجيه.

٦- نشر البيانات والفتاوى المنددة بتلك الأعمال من قبل المؤسسات والهيئات الشرعية.

---

١ - أكثر ما في هذا المبحث مستفاد من الورقة المعدة من قبل حلقة النقاش التي هي بعنوان (السحر والكهانة في ثوبها الجديد) وذلك في اللقاء الشهري لقسم العقيدة في كلية الشريعة وأصول الدين في جامعة القصيم ١٤٢٨/٥/١٧هـ.

٧ـ العناية بترسيخ الإيمان بالغيب، وأن الله هو المتفرد بالخلق، المتصرف بالكون، والعالم بالغيب وحده.

٨ـ القيام بالمستطاع من الأسباب التي تقطع دابر السحرة، وتقف في سبيل الوصول إليهم، والتمكين لهم.

٩ـ المكاتبة، والمناصحة لملاك القنوات والمجلات والصحف والمواقع التي تمكن للسحرة والمشعوذين.

ويحسن هذا من ذوي الجاه، والمنزلة؛ فذلك أدعى للقبول.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

ففي نهاية البحث هذه خلاصة لأهم ما ورد فيه:

١ـ السحر في اللغة يُطلق على الخداع، وعلى صرف الشيء عن حقيقته، وعلى إخراج الباطل في صورة الحق، وعلى كل ما لَطُفَ ودقَّ مأخذُه.

٢ـ السحر ليس نوعاً واحداً يشمله حدٌّ جامعٌ مانعٌ؛ لكثرة الأنواع الداخلة تحته، ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حدِّه اختلافاً متبايناً.

ومن التعريفات التي يمكن أن يُعرَّف بها أن يُقال: هو المخادعة أو التأثير في عالم العناصر بمقتضى القدرة المحدودة بمُعِيْنٍ من الجن أو بأدوية؛ أثر استعدادات لدى الساحر.

٣ـ اختلف العلماء في مقدار ما يبلغه الساحر بسحره تأثيراً على غيره، أو فعلاً يفعله هو، أو يفعله في غيره، وقد ورد في البحث بيانٌ لشيء من ذلك.

٤ـ هناك أعمال يمكن إلحاقها بالسحر؛ لما بينهما من التشابه، والاشتراك في ادعاء علم الغيب، أو سلوك الطرق المحرمة في الوصول إلى ذلك، ومن أشهر تلك الأنواع التي ذكرت في البحث ما يلي:

أـ الكهانة والعرافة: ويُطلقان على من يتعاطى الخبر من الكائنات في مستقبل الزمان، ويدَّعي معرفة الأسرار.

ب‌ـ التنجيم: وهو ادعاء معرفة أحكام النجوم المتعلقة بالعالم السفلي، وتأثيرات النجوم فيه.

جـ ـ الطيرة : وهي التشاؤم من الشيء المرئي أو المسموع.

والتشاؤم : عدُّ الشيء مشؤوماً ، أي يكون وجوده سبباً في وجود ما يحزن ، ويضر.

د ـ الخط على الرمل وما يلحق به.

وقد بُيِّن في البحث وجه إلحاق هذه الأنواع بالسحر.

٥ـ السحر حرام بلا خلاف عند أهل العلم، وجمهورهم يراه مكفراً، ونصوص الكتاب والسنة صريحة في حرمته.

وجمهور أهل العلم على أن تعلم السحر حرام ، وأن الساحر كافر مطلقاً.

٦ـ للعلماء كلام طويل في حد الساحر ، وقد ورد في البحث شيء من التفصيل في ذلك.

٧ـ اختلف العلماء في توبة الساحر؛ فمنهم من يرى عدم قبولها ، ومنهم من يرى قبولها ، وهو الراجح.

٨ـ الذهاب للسحرة ومن في حكمهم محرم معدود في كبائر الذنوب ، بل قد يصل إلى الكفر والشرك الأكبر؛ وقد ورد في البحث تفصيلٌ لتلك الأحوال.

٩ـ أجمع المسلمون على تحريم أخذ أو دفع الأجرة التي يأخذها الكاهن على كهانته؛ لأنه عوض عن محرم ، ولأنها أكل لأموال الناس بالباطل.

ويأخذ حكم الكهانة ما جرى مجراها من السحر والتنجيم ، ونحو ذلك مما يتعاطاه من يتطلع الغيب.

ويدخل في تحريم أخذ أو دفع الأجرة التي يأخذها الكاهن ـ ما استجد من

أساليب الكهان ونحوهم في هذا العصر سواء كان ذلك مباشرة، أو عبر الهاتف، أو الانترنت، أو القنوات الفضائية.

ويدخل في ذلك من أعان على ذلك بأي نوع من الإعانة.

١٠ـ النُّشْرَة: رقيةٌ يُعالج بها المريضُ، ومن يُظن أن به مساً من الجنون، وتُطلق على حل السحر عن المسحور؛ لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء، أي يُكشف ويُزال.

١١ـ علاج المسحور ممكن، ويكون بالرقى الشرعية، أو بالتماس الأدوية النافعة المباحة؛ وهذه هي النُّشْرة المباحة.

أما حل السحر عن المسحور بالسحر فتلك النُّشْرة المحرمة التي لا تجوز.

١٢ـ ورد في البحث تفصيلٌ لبعض أسباب انتشار السحر، ومنها: الجهل، وضعف الإيمان والتقوى، وكثرة الوسائل المعينة على انتشار السحر، وسهولة الوصول إلى السحرة، والطمع والرغبة في كسب المال، والرغبة في استشراف المستقبل، وكثرة الأوهام، وقلة العقوبات الرادعة للسحرة، ومشاهدة الصغار للأفلام الكرتونية المشتملة على الخرافة، وكثرة المشكلات وتعقيدات الحياة.

١٣ـ بطلانُ زيف السحرة واضح لكل ذي لب، وفساد صناعتهم يُغني عن إفسادها، وقد ورد في البحث بيان لشيء من ذلك، ومما ورد: أن صناعتهم قائمة على الكذب والدجل، وأن كتبهم مليئة بالمخالفات الشرعية، وأن أحوال السحرة تُنبي عن بطلان دعاواهم، وأن كثيراً من زعمائهم يعترف بأن صناعتهم تقوم على التخرص.

١٤ـ انتشرت صناعة السحر بكافة صورها في العصر الحاضر، وبلغت أوجها، وأخذت مظاهر كثيرة، وصوراً شتى، وقد ذُكر في البحث بعض المظاهر، والوسائل المستخدمة في نشر السحر والكهانة.

١٥ـ ورد في البحث ذكرٌ لبعض السبل الواقية من السحر، والعين، والمس، والحسد وما شَاكَلَها.

١٦ـ ورد في البحث نبذة عن فقه الرقية الشرعية.

١٧ـ ورد في البحث ذكرٌ لبعض علامات السحرة.

١٨ـ ورد في البحث ذكرٌ لبعض السبل التي تقف في وجه السحر والسحرة.

فهذه خلاصة البحث، والله الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الفهرس

الفهرس